رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه

إعداد: د. محمد بن خليفة بن علي التميمي

الأستاذ المشارك في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}** [آل عمران 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء 1]. **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}** [الأحزاب 70-71].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد: فهذا بحث لطيف، وسِفر منيف، يحوي في ثناياه الحديث عن مسألة وقع فيها النزاع بين أهل العلم، وتشعبت بسبب ذلك أقوالهم، منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، ولهذه المسألة تعلقها بمسائل العقيدة لصلتها بمسألة رؤية الله عز وجل من جهة، ولتعلقها كذلك بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، تلك هي مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل

ومعلوم أن التأصيل لمسائل الدين جميعها في منهج أهل السنة ينطلق من نصوص الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح، ومن هذا المنطلق أحببت بحث المسألة، وتأصيلها وفق هذا المنهج مع جمع شتات أقوال العلماء وبيان الراجح منها

ويمكن حصر الكلام في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ثلاثة جوانب:

1- رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج

2- إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم.لربه في المنام

3- مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا.عيانا

فمسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل ليلة المعراج من المسائل التي وقع الكلام فيها مبكرا في عهد الصحابة [1]

وقبل البدء في إيضاح هذه المسائل لابد من الإشارة إلى أن الأمة أجمعت على أن الله عز وجل لا يراه أحد في الدنيا بعينه [2]

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور في التحذير من فتنة المسيح الدجال أنه قال: "تعلَّموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت" وفي لفظ الترمذي "تعلمون" [3].

والخلاف إنما وقع في حصول الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليلة المعراج، وأكثر علماء أهل السنة يثبتون ذلك، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأكثر علماء أهل السنة يقولون: إن محمدًا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج" [4]

---

[1] - إبطال التأولات للقاضي أبي يعلى 1/111 زاد المعاد لابن القيم 3/36

[2] - انظر: الرد على الجهمية للدارمي ص 306 (ضمن عقائد السلف)، ومجموع الفتاوى 6/510 وشرح العقيدة الطحاوية 1/222

[3] - أخرجه مسلم في صحيحه 18/261 كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد رقم 7283

والترمذي في سننه 4/440-441، كتاب الفتن -باب ما جاء في علامة الدجال- حديث رقم 2235

والإمام أحمد في المسند 5/433.

[4] - مجموع الفتاوى 3/386.

على الرغم من أن الخلاف في هـذه المسـألة لا يعد من الأمور التي تـوجب الخـروج عن عقيـدة السـلف، والأمر كما قال عنه الإمام الذهبي: "ولا نعنف من أثبت الرؤية لنبينا في الدنيا، ولا من نفاهـا، بل نقـول الله ورسـوله أعلم، بل نعنف ونبــدع من أنكر الرؤية في الآخــرة، إذ رؤية الله في الآخــرة ثبتت بنصوص متوافرة..." [5]

ولعل من أسباب عدم تعنيف المخالف في ذلك ما يلي:

1 - ليس في المسألة نص قاطع يجب الأخذ به

2 - وقوع التنازع في المسألة بين الصحابة

3 - أن النبـوة لا يتوقف ثبوتها عليها قـال ابن أبي العـز: "وإن كـانت رؤية الـرب تعـالى أعظم وأعلى، فـإن النبـوة لا يتوقف ثبوتها عليها البتة" [6]

وبناءً على ما حوته المسـألة من تفريعـات فقد قسـمت البحث وفق الخطة التالية إلى ثلاثة مبــاحث: المبحث الأول: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج

وفيه أربعة مطــالب: المطلب الأول: أقــوال الصــحابة في هذه المسألة.

المطلب الثاني: أقوال التابعين وتابعي التابعين

المطلب الثالث: أقوال العلماء في المسألة

المطلب الرابع: وقفات في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج

المبحث الثاني: رؤية النـبي صـلى الله عليه وسـلم لربه في المنام

وفيه ثلاثة مطــالب: المطلب الأول: الأحــاديث الــواردة في المسألة

المطلب الثاني: القـول في رؤية النـبي صـلى الله عليه وسلم لربه في المنام

المطلب الثــالث: أقــوال أهل العلم في الرؤية المنامية عمومًا

---

[5] - سير أعلام النبلاء 10/114

[6] - شرح العقيدة الطحاوية (1/222).

المبحث الثالث: رؤية النبي صـلى الله عليه وسـلم لربه في الدنيا عيانًا
وفيه مطلبـــان: المطلب الأول: قـــول أهل الســـنة في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه عيانًا في الدنيا
المطلب الثاني: الأحاديث الموضوعة في المسألة
المبحث الرابع: رؤية البشر لربهم في الحياة الدنيا
الخاتمة

وبعد فهـذا جهد المقل فلعلي أسـهمت في خدمة هـذه المسـألة، ويسـرت على إخـواني البـاحثين من طلاب العلم جمع ما تفرق من أقـوال أهل العلم فيهـا، ومسـتند كل قـول والقائل بـه، فـأرجو أن أكـون قد وفقت في توضـيح جـوانب هذه المسـائل، وحسن عرضـها، وبيـان الصـواب فيهـا، والله أسأل أن ينفعـني وإخـواني المسـلمين بما كتبت، وأن يجعله عملاً صالحًا، ولوجهه خالصًا، وأن لا يجعل لأحد فيه شركًا.

هـــذه المســـألة هي الـــتي وقع الكلام فيها مبكـــرًا بين الصحابة، ومن أهل العلم من يـرى أنه لا خلاف بين أقـوالهم في المســـألة وأنها متوافقة [7]، وإنما مرجع الخلاف إلى فهم بعض المتـأخرين لأقـوالهم وطريقة توجيههـا، وبعضـهم الآخر يرى أن هناك خلافاً بين الصحابة في المسـألة، وأن أقـوالهم متباينة فيها، وبنى على هذا الفهم أمـورًا وأحكامًـا، ومن أجل ذلك أحببت أن أعرض أقوال الصحابة بشـكل مسـتقل، ومن ثم أعرض لأقوال التابعين وتابعيهم، وبعد ذلك أعرض أقـــوال العلماء وما وجّه به كل فريق قوله في المسألة، فهذا المنهج هو الأسـلم لكي يفهم القـارئ أقـوال السـلف مسـتقلة عن طريقة توجيه كل طائفة لهـا، ومن ثم سيسـهل بعد تصـورها مستقلة معرفة توجيه كل صاحب قول لتلك الآثار، ومسـتنده في فهمه لها، وأي الأقوال أولى بالصواب.

---

[7] - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه" انظر اجتماع الجيوش الإسلامية ص 48.

المبحث الأول: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج

المطلب الأول: أقوال الصحابة في هذه المسألة

القول الأول: من أثبت الرؤية مطلقا:

1 - قول ابن عباس رضي الله عنهما: أ - عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم" [8]

ب - عن ابن عباس في قوله **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}** [9].قال: "رأى ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى" [10].

---

[8] - أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (1/192)، وقال الألباني: "إسناده صحيح على شرط البخاري"
وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (1/299)
والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف 5/165)
وابن خزيمة في التوحيد (1/479، ح272)
والآجري في الشريعة (3/1541، ح1031)، (2/1048، ح627)
وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص85، ح77) بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جبل الله الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم".وأورده السيوطي في الخصائص 2/330 من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - وعزاه لابن عساكر.وانظر كنز العمال 14/447 رقم 39208
وابن منده في الإيمان (3/740)، وفي التوحيد (3/146-147، برقم 581)
والحاكم في المستدرك (1/65) وصححه ووافقه الذهبي
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/515)
وأورده الهندي في كنز العمال (14/447) وعزاه السيوطي لابن عساكر
وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (14/45)
وأورده ابن حجر في الفتح (7/218) وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال في (8/608): (أخرجه النسائي بسند صحيح).اهـ

[9] - الآيتان (13-14) من سورة النجم

[10] - أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب(54) (5/395، ح3280)، وقال حديث حسن

ج - عن عكرمة عن ابن عبـــــاس - رضي الله عنهما - قال: "رأى محمــدٌ ربَّه". قلت: أليس الله يقــول **{لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ}** [الأنعام 103]، قال: ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقال: أُرِيَه مرتين "[11]

د - عن عبد الله بن عمر أنه بَعَثَ إلى عبد الله بن عباس -رضي الله عنهم- يسأله: هل رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ربَّه؟ فبعث إليه: "أن نعم قد رآه"، فرد رسوله إليه وقـــال: كيف رآه؟ فقـــال: "رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء، دونه فراش من ذهب" [12].

وابن أبي عاصم في السـنة (1/191) وقــال الألبــاني: "إســناده حسن موقوف"

و ابن جرير في تفسيره (27/52). و ابن خزيمة في التوحيد (1/490)

وابن حبان في صحيحه (1/253-254، برقم57). والطبراني في الكبير (10/363)

والآجري في الشريعة (3/1541-1542، ح1032)

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (3/518)

والبيهقي في الأسماء والصفات (2/360، ح933)

والذهبي في العرش برقم 48.

[11] - أخرجه الترمذي في سننه -كتاب التفسير، باب 53 رقم 3279- وابن أبي عاصم في السنة باب 94 رقم 435، 436، 437- وقال الألباني إسناده ضعيف واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 3/515، 521، رقم 904، 905، 906، 910، 911، 912، 913، 916، 917، 920 وعبد الله بن أحمد في السنة 1/175، 176، رقم 217، 1/292، 293، رقم 563، 2/460، 461، رقم 1044، 1045

وابن منده في الإيمان 3/5-7، رقم 754-761

وابن شاهين في الكتاب اللطيف ص265، رقم 8-98، 9-99، 10-100

والبيهقي في الأسماء والصفات 2/353 رقم 926

[12] - أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص 391 رقم 38، وابن خزيمة في التوحيد 2/483 برقم 275، وعبد الله بن أحمد في السنة 1/175 رقم 217، والآجري في الشريعة 3/1543 رقم 1034، والبيهقي في الأسماء والصفات 2/311 رقم 934، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية 1/23

2 - قــول أنس بن مالك رضي الله عنه عن قتــادة أن أنسًا - رضي الله عنه - قال: "رأى محمدٌ ربَّه" [13]

3 - قول أبي هريرة رضي الله عنه قال داود بن حصين: سأل مروان أبا هريرة رضي الله عنه: هل رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ربَّه عز وجل؟ فقال: "نعم، قد رآه" [14]

القول الثـاني: من قيـدها بالرؤية القلبيـة: وقد روي في ذلك حـديث مرفـوع لكنه ضـعيف؛ لإرسـاله وهو ما رواه محمد بن كعب القـرظي قـال: سـئل النـبي صـلى الله عليه وسـلم: هل رأيت ربـك؟ قـال: "رأيته بفـؤادي، ولم أره بعيني" [15]

1 - قول ابن عباس رضي الله عنهما: أ - عن عطاء عن ابن عبــاس رضي الله عنهما في قوله تعــالى **{وَلَقَـدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** [النجم 13] قال: "إن النــبي صـلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه" [16]

ب - وعن أبي العالية عن ابن عبـاس: "أن النـبي صـلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده مرتين" [17]

وإسناده ضعيف قال البيهقي: هذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه. وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس -رضي الله عنهما- وبين الراوي عنه وليس بشيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[13] - أخرجه ابن أبي عاصم في السنة 1/188 رقم 432 وقال الألباني إسناده ضعيف، وابن خزيمة في كتاب التوحيد 2/487، رقم 280. وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/159، ونسبه إلى ابن مردويه

[14] - أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة 1/176، رقم 218.قال المحقق إسناده ضعيف واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 3/571، رقم 908

[15] - أخرجه الطبري 27/46-47، وابن أبي حاتم 10/3319 رقم 18699، والبستي في تفسيره ص 462 رقم 1180
وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/160 ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[16] - أخرجه مسلم في صحيحه (3/8) كتاب الإيمان -باب معنى قول الله عز وجل **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** برقم 435، وأحمد في المسند 1/223

2 - قـول أبي ذر رضي الله عنه أ - عن إبـراهيم الـتيمي أن أبا ذر - رضي الله عنه - قال: "رآه بقلبه ولم تره عيناه". وفي رواية: "رآه بقلبه" [18]

ب - وأخرج النسائي عن أبي ذر قال: "رأى رسـول الله صلى الله عليه وسلم ربَّه بقلبه ولم يره ببصره" [19]

القول الثالث: من نفى الرؤية مطلقا

1 - قول عائشة رضي الله عنها عن مسروق قـال: كنت متكئا عند عائشة -رضي الله عنهـا- فقـالت: "يا أبا عائشـة: ثلاث من تكلم بواحـدة منهن، فقد أعظم على الله الفريـة، من زعم أن محمـدًا رأى ربه فقد أعظم الفرية على اللـه، قال: وكنت متكئا فجلست فقلت: يا أم المؤمـنين: أنظريـني ولا تعجليـني: ألم يقل الله عز وجل **{وَلَقَـدْ رَآهُ بِـالأُفُقِ الْمُبِينِ}** **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** فقـالت: أنا أول هـذه الأمة، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـال: إنما هو جبريـل، لم أره على صـورته الـتي خلق عليها غـير هـاتين المـرتين رأيته منهبطًا من السـماء سـادًا عظم خلقه ما بين السـماء إلى الأرض. فقـالت: ألم تسـمع أن الله يقـول **{لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَـارَ}** [الأنعـام 103]. أو

---

[17] - أخرجه مسلم في صحيحه (3/8) -كتاب الإيمان، باب معنى قوله **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}**. وأحمد في المسند 1/223. والبستي في تفسيره ص461، رقم 1179

[18] - أخرجه ابن خزيمة في كتــاب التوحيد 2/516، 517، رقم 310، 311.وقال المحقق: "إسناده صحيح". واللالكائي في شـرح أصـول اعتقـاد أهل السـنة والجماعة 3/518، 519، رقم 914، 915. وابن شـاهين في الكتاب اللطيف ص 273، رقم 40-915

وللدارقطني في الرؤية ص 183 رقم 289-290 وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/160، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه

[19] - أخرجـه النسـائي في تفسـيره 2/345، رقم 556، قـال المحقـق: "صحيح، تفـرد به المصـنف". وابن خزيمة في كتـاب التوحيد 2/516، رقم 310

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 3/574، رقم914 وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/160

لم تسمع أن الله يقول **{وَمَا كَانَ لِبَشَـرٍ أَنْ يُكَلِّمَـهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيــاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَــابٍ أَوْ يُرْسِــلَ رَسُــولاً فَيُــوحِيَ بِإِذْنِـهِ مَا يَشَـاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ}** [الشـورى 51]....." [20]

2 - قول ابن مسعود رضي الله عنه عن زر بن عبد الله بن حـبيش، عن عبد الله بن مسـعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى: **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** [النجم 13]، قـال: "رأى رسول الله صلى الله عليه وسـلم جبريل في صـورته، له ستمائة جناح" [21].

3 - قـول أبي هريـرة رضي الله عنه عن عطـاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في قوله تعالى **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَـةً أُخْرَى}** قال: "رأى جبريل" [22]

4 - قـول أبي ذر رضي الله عنه عن عبد الله بن شـقيق قـال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسـول الله صـلى الله عليه وسلم لسألته، قال: عما كنت تسأله؟ قـال: إذن لسـألته هل رأى ربه؟ فقال: قد سـألته أنـا، قلت: فما قـال؟ قـال: "نـور أنى أراه"، وفي رواية "رأيت نوراً" [23]

---

[20] - أخرجه بهذا اللفظ: مسلم في صحيحه 3/9-13كتاب الإيمان باب معنى قوله تعالى **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** رقم 428س، والترمذي في سـننه 5/262-263 كتـاب التفسـير بـاب ومن سـورة الأنعـام رقم 3068. وأحمد في المسـند 6/49-50. وأخرجه البخـاري في صـحيحه 8/472 كتـاب التفسير باب من سورة النجم رقم 4855
والترمذي في سننه 5/394-395 باب ومن سورة النجم رقم 3278 بلفظ مقارب

[21] - أخرجه البخاري في صحيحه 6/360 كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم آمين...إلخ رقم 3232، وفي 8/476 كتاب التفسير باب **{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}** رقم 4856،4857، ومسلم في صحيحه 3/6 كتاب الإيمان باب في قوله تعالى **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** رقم 431

[22] - أخرجه مسلم في صحيحه 3/7 كتاب الإيمان باب معنى قول الله عز وجل **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}**رقم 434

[23] - أخرجه مسلم في صحيحه 3/15 كتاب الإيمان باب في قوله صلى الله عليه وسلم: "نور أنى أراه" وفي قوله: "رأيت نورا" والترمذي 5/396 كتاب التفسير باب ومن سورة النجم رقم 3282. وقد أخرج الإمام أحمد في المسند 5/147 من طريق عفان عن همام عن قتادة بلفظ "قد رأيته

التعليق على الأقـوال السـابقة: الـذي يلاحظ من الآثـار السـالفة الـذكر أنها خلت من النص على رؤية العين فهي: إما أثبتت الرؤية مطلقًـا، أو قيـدتها بالرؤية القلبية أو نفتها مطلقًا

نور أنى أراه" وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في السنة 1/289-290رقم 556 وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق ص 52 رقم 65 من طريق عفان عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة بلفظ "قد رأيته" فقط. ونقل أبو عوانة 1/146-147 عقبه عن عثمان بن أبي شيبة أنه قال:سمعت أحمد بن حنبل يقول: "ما زلت منكرا لحديث يزيد بن إبراهيم حتى حدثنا عفان عن همام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر..." ونقل هذا الكلام كذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره 7/453 عن الخلال فقال: "وقد حكى الخلال في علله عن الإمام أحمد قد سئل عن هذا الحديث فقال: ما زلت منكرا له، وما أدري ما وجهه". وقال ابن القيم: "سمعت شيخ الإسلام أحمد بن تيمية يقول في قوله صلى الله عليه وسلم: "نور أنى أراه" معناه كان ثَمّ نور، وحال دون رؤيته نور فأنى أراه ؟ قال: ويدل عليه أن في بعض ألفاظ الصحيح "هل رأيت ربك ؟ فقال: "رأيت نورًا". وقد أعظل أمر هذا الحديث على كثير من الناس، حتى صحفه بعضهم فقال: "نوراني أراه" على أنها ياء النسب، والكلمة كلمة واحدة، وهذا خطأ لفظًا ومعنى، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم اعتقدوا أن الرسول رأى ربه، وكان قوله "أنى أراه" كالإنكار للرؤية حاروا في الحديث ورده بعضهم باضطراب لفظه، وكل هذا عدول عن موجب الدليل" مجموع الفتاوى 6/507، اجتماع الجيوش الإسلامية ص 47 - 48

ولـذلك علق شـيخ الإسـلام ابن تيمية على هـذا بقولـه: "ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فـإن ابن عبـاس لم يقل رآه بعيني رأسه"[24] [25]
وقـال أيضًـا: "وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينـه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يـدل على ذلـك، بل النصـوص الصـحيحة على نفيه أدل، كما

---

[24] - يشار هنا إلى أن القاضي أبا يعلى أورد في إبطال التأويلات 1/113 أن أبا حفص بن شاهين روى في سـننه بإسـناده عن الضـحاك بن مـزاحم عن ابن عباس قـال: "رآى محمد صـلى الله عليه وسـلم -ربه عز وجـل- بعينيه مـرتين" وكـذلك البغـوي نسب إلى ابن عبـاس أنه قـال: "رأى ربه بعينـه" انظر معالم التنزيل 7/405
لكن هذا اللفظ "بعينه" لم يرد في الروايـات الثابتة عن ابن عبـاس وكتـاب السـنن لأبي حفص ابن شـاهين غـير موجـود بين أيـدينا حـتى نحكم على الإسناد وقد أشـار محقق الكتـاب اللطيف لشـرح مـذاهب أهل السـنة لابن شـاهين أنه لا يسـتبعد أن يكـون كتـاب السـنن هو الكتـاب اللطيف لشـرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن وأن القاضي أبا يعلى ذكره باسم السنن اختصارا انظر الكتاب اللطيف هـ 1 ص 35
والبغوي لم يذكر أيضا سندا لما ذكره عن ابن عبـاس فلا يمكن الحكم على قوله هذا
كما جاء عند الطبراني في الأوسط (6/50 رقم 5761) عن ابن عبـاس أنه كان يقـول: "إن محمـدا رأى ربه مـرتين مـرة ببصـره ومـرة بفـؤاده" لكن إسناده ضعيف وسيأتي تخريجه كما روى الطـبراني في الأوسط (9/152-153، رقم 9396) عن عكرمة عن ابن عباس قال: "نظر محمد صلى الله عليه وسـلم إلى ربه تبـارك وتعـالى" قـال عكرمة فقلت لابن عبـاس: نظر محمد إلىربه ؟ قـــال: "نعم، جعل الكلام لموسى والخلة لإبـــراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم" قال الطـبراني: "لم يـرو هـذا الحـديث عن ميمون القناد إلا موسى بن سعيد تفرد به حفص ابن عمر العدني"
وقـــال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/79): "وفيه حفص بن عمر العـــدني روى ابن أبي حاتم توثيقه عن أبي عبد الله الطهراني وقد ضـعفه النسـائي وغيره"
وقال الحافظ في التقريب ص (259): "ضعيف". وفيه أيضاً يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي ذكره ابن حبان في الثقات (9/277) ولم يوثقه غيره وموسى بن سعيد البصري ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (8/145) وسكت عنه ولفظة (نظر) لم تثبت في الطرق الأخرى التي جاءت عن عكرمة عن ابن عباس كما سبق تخريجه
[25] - اجتماع الجيوش الإسلامية ص(48)

في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك: فقال: "نور أنى أراه"" [26]

وكذا جزم ابن كثير بأنه لم يصح أن أحدًا من الصحابة قال بالرؤية البصرية حيث قال: "وما روي في ذلك من إثبات الرؤية بالبصر فلا يصح من ذلك لا مرفوعًا، بل ولا موقوفًا، والله أعلم" [27]

وقال أيضًا: "وفي رواية عنه - يعني ابن عباس - أطلق الرؤية، وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة رضي الله عنهم" [28]

ويجب الإشارة هنا إلى أنه يجب التفريق بين قضيتين، قضية الرؤية والكلام عليها، وقضية الآيات التي استدل بها ابن عباس على إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه، بينما استدلت بها عائشة وغيرها على أنها تتعلق برؤية جبريل

قال ابن القيم: "وأما قول ابن عباس أنه رآه بفؤاده مرتين فإن كان استناده إلى قوله تعالى: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}** ثم قال **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** والظاهر أنه مستنده فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أن هذا المرئي جبريل رآه مرتين في صورته التي خلق عليها"[29] [30]

وعلى العموم فإن الكلام على تفسير الآيات ليس هذا مجاله [31] وسيأتي الحديث عنه.

---

[26] - مجموع الفتاوى 6/509-510.وانظر درء تعارض العقل والنقل 8/41-42

[27] - الفصول في سيرة الرسول ص (268)

[28] - تفسير ابن كثير 7 / 448.

[29] - تقدم تخريجه

[30] - زاد المعاد 3/38

[31] - انظر أقوال أهل العلم في تفسيرها في تفسير الطبري 27 /50 - 52.

المطلب الثاني: أقوال التابعين وتابعي التابعين

لو نظرنا في أقوال التابعين و تـابعي التـابعين لوجـدناها لم تخـرج عن أقـوال الصـحابة السـابق ذكرها إلا أنه لم يـرد عن أحد منهم نفي الرؤية مطلقًا اللهم إلا من توقف في المسألة وإليك أقوالهم: **القـول الأول: من أثبت الرؤية مطلقا** 1 - قول كعب الأحبـار: عن عبد الله بن الحـارث بن نوفل قـــال: قـــال لي كعب: "إن الله عز وجل قسَّـــم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد صــــلى الله عليه وســــلم فكلَّمه موسى مرتين ورآه محمد مرتين" [32]

2 - قـــول عكرمة (106 هـــــ) أ - عن عيسى بن عبيد وسالم مولى معاوية قالا: "سمعنا عكرمـة، وسـئل: هل رأى محمد ربه؟. قال: "نعم، قد رأى ربَّه" [33]

ب - عن عباد بن منصور قـال: سـألت عكرمة عن قوله **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}** [النجم 11]، قـــال: "أتريد أن أقـول لـك: قد رآه. نعم قد رآه، ثم قد رآه، ثم قد رآه، حـتى ينقطع النفس" [34]

3 - قـول الحسن البصـري (110هــ) وعن المبـارك بن فضالة قال: "كان الحسن يحلف ثلاثة لقد رأى محمد ربه" [35]

---

32 - أخرجه الترمذي في سننه 5/394 كتاب التفسير باب ومن سورة النجم رقم3278 وابن خزيمة في التوحيد 2/496 قال المحقق إسناده حسن. والدارقطني في الرؤية ص 164-165 رقم 251. والرافعي في التدوين في أخبار قزوين 2/207

33 - أخرجه ابن جرير في تفسيره27/48. وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3318 رقم 18697. وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/159. وانظر: الشفا 1/258 وتفسير البغوي 7/403.

34 - أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/48. وعبد الله بن أحمد في السنة 1/178 رقم 221. واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد 3/571 رقم 907

35 - أخرجه ابن خزيمة في التوحيد 2/488 رقم 281. وانظر تفسير الحسن البصري 5/85 رقم 1572. وتفسير عبد الرزاق 2/204. والشفا للقاضي عياض 1/258

وقد ذكر البغوي في تفسيره 7/403 عن الحسن أنه قال: "رآه بعينه" ولم يعزه. وذكر هذا الأثر جامع تفسير الحسن وعزاه للبغوي فقط انظر تفسير الحسن البصري 5/85 رقم 1571

4 - قول الزهري (125 هـ) الإمام الزهري ممن نسب إليه القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج كما ذكر ذلك ابن حجر [36]

5 - قول معمر (154 هـ) روى ابن خزيمة في التوحيد أن عبد الرزاق قال بعد أن روى حديث مسروق مع عائشة: "فذكرت هذا الحديث لمعمر،فقال:ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس"4

6 - قول إبراهيم بن طهمان (168 هـ) قال حفص بن عبد الله سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: "والله الذي لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه" [37]

القول الثاني: من قيدها بالرؤية القلبية

1 - قول كعب الأحبار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: "اجتمع ابن عباس وكعب، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمدًا رأى ربه مرتين. قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ثم قال (أي كعب): إن الله قسَّم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهم وسلم فرآه محمد بقلبه وكلمه موسى" [38]

2 - قول مجاهد بن جبر (104 هـ) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: **{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى}** [النجم 16] قال: "كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد صلى الله عليه وسلم بقلبه ورأى ربه" [39]

---

[36] - انظر فتح الباري 8/474 4 التوحيد لابن خزيمة 2/562

[37] - أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 7/381

[38] - أخرجه الترمذي في سننه 5/361 كتاب التفسير - باب من سورة النجم - رقم3278 وابن خزيمة في التوحيد 2/560 برقم 322،والدارقطني في الرؤية ص 165 رقم 252

[39] - أخرجه الطبري في تفسيره 27/56 والبيهقي في الأسماء والصفات 2/353 رقم 927 وقال المحقق إسناده ضعيف . وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/161 ونسبه إلى البيهقي وآدم بن أبي إياس

3 - قـول أبي العالية رفيع بن مهـران (93 هـ) عن أبي العالية في قولـه: **{مَا كَـذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى}**، قـال: "محمدٌ رآه بفؤاده ولم يره بعينه"[40].

4 - قول أبي صالح مولى أم هانئ (بعد المائـة) عن أبي صـالح في قوله **{مَا كَـذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى}**، قـال: "رآه مرتين بفؤاده" [41]

5 - قـول الربيع بن أنس (140 هـ) عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ}**: "فلم يكذبـه" **{مَا رَأَى}** قـال: "رأى ربَّه" وفي رواية قـال: "رأى محمـدٌ ربَّه بفؤاده" [42]

القول الثالث: من رجح التوقف في المسألة

6 - قـول سـعيد بن جبـير (95 هـ) عن سـعيد بن جبـير قال: "لا أقول رآه ولا لم يره" [43].

---

[40] - أورده السيوطي في الدر المنثور 6/160، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

[41] - أخرجه الطبري في تفسيره 27/48. وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/160، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير. وانظر: البحر المحيط 8/156

[42] - أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/48

[43] - أخرجه أبو يعلى في الروايتين والوجهين (مسائل من أصول الديانات ص66)
والقاضي عياض في الشفا 1/259
وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/160، ونسبه إلى عبد بن حميد.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في المسألة

بعد استعراض أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم نعـرض لأقوال من بعدهم في المسألة وهي خمسة أقـوال: **القـول الأول:من أثبت الرؤية مطلقا**

وهو رواية عن الإمام أحمد، وقول ابن خزيمة، والآجري، والألوسي

1 - قول الإمــام أحمد (241هـ) حكى أبو يعلى في كتابه الروايتين والوجهين اختلاف الروايـات عن الإمـام أحمد في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسـلم لربه على ثلاث روايات أحدها أنه رآه مطلقا [44]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكذلك الإمام أحمد تـارة يطلق الرؤية، وتارة يقول: "رآه بفؤاده"" [45]

وقـال ابن كثـير: "وممن أطلق الرؤية أبو هريـرة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما" [46]

2 - قــول ابن خزيمة (311هــ) الإمــام ابن خزيمة نصر في كتابه التوحيد القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج، وأطال في سرد الحجج على ذلك [47]

ولكن ابن كثــــير - رحمه الله - نسب إليه بأنه يقـــــول بالرؤية البصرية كما سيأتي ذكر قوله

3 - قـول الإمــام الآجـري (360 هـ) بـوب الإمـام الآجري في كتابه الشريعة باباً بعنوان "باب ذكر ما خصَّ الله عز وجل النــبي صــلى الله عليه وســلم من الرؤية لربه عز وجل"

ثم ساق مجموعة من الأحـاديث والأثـار الـتي تـدل على أنه ينصر القــول بأنه صــلى الله عليه وســلم رأى ربه -عز وجل- ليلة المعراج [48]

---

[44] - الروايتين والوجهين مسائل في أصول الديانات ص 63-64

[45] - مجموع الفتاوى 6/509

[46] - البداية والنهاية 3/112

[47] - انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة 2/477-562

[48] - الشريعة اللآجري 3/1541-1551

4 - قول الألوسي قـال الألوسي في تفسـيره: "وأنا أقول برؤيته صلى الله عليه وسلم ربَّه سـبحانه وبـدنوه على الوجه اللائق"

ونسـبه إلى معظم الصـوفية فقـال: "ومعظم الصـوفية على هـذا، فيقولـون بـدنو الله - عز وجل - من النـبي صـلى الله عليه وسلم، ودنوه - سبحانه - على الوجه اللائـق، وكـذا يقولون بالرؤية كذلك" [49]

القول الثاني: من قيد الرؤية بالعين نسب القول بتقييد الرؤية بـــالعين إلى بعض العلمـــاء، ومن بينهم بعض الصحابة والتابعين، وفي نسبة ذلك إلى بعضـهم نظـر، وممن نسب لهم القـــول بـــذلك: ابن عبـــاس، وأنس بن مالـــك، والحسن البصـري، وعكرمـة، ورواية عن الإمـام أحمـد،وابن خزيمـة، وابن جريـر، وأبو الحسن الأشـعري وعامة أتباعـه، وأبو عبد الله بن حامد وأبو بكر النجـــاد والقاضي أبو يعلى، وعبد القادر الجيلاني، وجماعة من المتأخرين

فقد نسب البغوي هذا القـول إلى ابن عبـاس فقـال في تفسيره: "وعن ابن عباس أنه قال رأى ربه بعينه" [50]

وقد سـبق الـرد على ذلك عند عـرض أقـوال الصـحابة، وأن هذا التقييد بالعين لم يثبت عن ابن عباس

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "سـمع بعض النـاس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين" [51]

وقال البغوي أيضًا:"وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة" [52]

وبالنسبة لما نسـبه البغـوي إلى أنس وعكرمة من تقييد الرؤية بـالعين فـإن الروايـات السـابق ذكرها عنهما جـاءت مطلقـة، وكـذا ما أوردنـاه عن الحسن البصـري فـإن الرواية جـاءت مطلقــة، وقد سـبق كـذلك الإشـارة إلى ما ورد في

---

49 - روح المعاني للألوسي 27/54.

50 - معالم التنزيل 7/405

51 - مجموع الفتاوى 6/509-510

52 - معالم التنزيل 7/403

تفسـير البغـوي عن الحسن البصـري أنه قـال: "رآه بعينـه" ولكن البغـوي لم يسـندها فلا يعـدل عن الرواية الـتي سـبق إيرادها عن الحسن من إطلاق الرؤية وعدم تقييـدها بـالعين، والله أعلم.

قــال ابن كثـير: "وقــول البغــوي في تفســيره: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قــول أنس والحسن وعكرمــة، فيه نظر والله أعلم" [53]

وقال ابن كثير: "ورأى، أي: النبي صلى الله عليه وسـلم ربه -عز وجل- ببصره على قول بعضـهم، وهو اختيـار الإمـام أبي بكر بن خزيمة من أهل الحـــديث، وتبعه في ذلك جماعة من المتأخرين" [54]

وقال أيضًـا: "وصـرح بعضـهم بالرؤية بـالعينين، واختـاره ابن جرير، وبالغ فيه، وتبعه على ذلك آخرون من المتـأخرين، وممن نص على الرؤية بعيـــــني رأسه الشـــــيخ أبو الحسن الأشعري فيما نقله السهيلي عنـه، واختـاره الشـيخ أبو زكريا النووي في فتاويه" [55]

وحمل القاضي أبو يعلى في كتابه الروايــتين والــوجهين [56] وفي إبطال التأويلات [57] الرواية التي عن الإمـام أحمد بأنها نص على الرؤية بالعين، فقال في كتاب الروايـتين: "فظـاهر هذا أنه أثبت رؤيا عين" وقال في إبطال التأويلات: "والرواية الأولى أصح، وأنه رآه في تلك الليلة بعينيه"

وقد اعترض شيخ الإسلام على هـذا التوجيه من القاضي فقال: "وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتـارة يقـول: "رآه بفؤاده"، ولم يقل أحد: أنه سمع أحمد يقول رآه بعينـه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا عض كلامه المطلق، ففهمـوا

---

[53] - تفسير ابن كثير 7/423
[54] - الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص(268)
[55] - البداية والنهاية 3 / 112
[56] - الروايتين والوجهين مسائل من أصول الديانات ص 61
[57] - إبطال التأويلات 1/111

منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين

وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك: فقال: "نور أنى آراه"" [58]

وقال فيما نقله عنه تلميذه ابن القيم: "قال شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه-: وليس قول ابن عباس إنه رآه مناقضا لهذا ولا قوله رآه بفؤاده وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربي تبارك وتعالى" [59]ولكن لم يكن هذا في الإسراء ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح ثم أخبرهم عن رؤية ربه -تبارك وتعالى- تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- وقال: نعم رآه حقا فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد، ولكن لم يقل أحمد -رحمه الله تعالى- إنه رآه بعيني رأسه يقظة، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه، ولكن قال: مرة رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده، فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه، وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك" [60]

وكذلك اعترض ابن القيم على توجيه القاضي أبي يعلى -أيضا- فقال: "وقد جعلها القاضي مختلفة، وجعل المسألة على ثلاث روايات، ثم احتج للرواية لأولى بحديث أم الطفيل، وحديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ولا دلالة فيهما، لأنها رؤية منام فقط، واحتج لها بما لا يرضى أحمد أن يحتج به، وهو حديث لا يصح عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعا: "لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن

---

58 - مجموع الفتاوى 6/509-510

59 - سيأتي تخريجه

60 - زاد المعاد 3/37.

صـورة، فقـال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟" [61]وذكر الحـديث وهذا غلط قطعًا فإنما القصة كانت بالمدينـة، كما قـال معـاذ بن جبل: "احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم في صلاة الصبح حتى كدنا نترآى عين الشمس، ثم خـرج وصـلى بنا ثم قـال: "رأيت ربي البارحة في أحسن صـورة فقـال: يا محمـد: فيما يختصم الملأ الأعلى؟" [62] وذكر الحـديث فهـذا كان بالمدينة والإسراء بمكة وليس عن الإمام أحمـد، ولا عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم نص أنه رآه بعينه يقظـة، وإنما حمل القاضي كلام أحمد ما لا يحتملـــه، واحتج لما فهم منه بما لا يدل عليـه، وكلام أحمد يصـدق بعضه بعضـا، والمسـألة رواية واحــدة عنه فإنه لم يقل بعينـه، وإنما قـال: رآه. واتبع في ذلك قـول ابن عبـاس: رأى محمد ربـه. ولفظ الحـديث "رأيت ربي" وهو مطلق وقد جاء بيانه في الحديث الآخر

ولكن في رد الإمام أحمد قول عائشة ومعارضـته بقـول النـبي صـلى الله عليه وسـلم إشـعار بأنه أثبت الرؤية الـتي أنكرتها عائشة، وهي لم تنكر رؤية المنام، ولم تقل من زعم أن محمـدًا رأى ربه في المنـام فقد أعظم على الله الفريـة، وهـذا يـدل على أحد أمـرين: إما أن يكـون الإمـام أحمد أنكر قـول من أطلق نفي الرؤيـة؛ إذ هو مخالفة للحـديث وإما أن يكون رواية عنه بإثبات الرؤيــة، وقد صـرح بأنه رآه رؤيا حلم بقلبــه، وهــذا تقييد منه للرؤيـــة، وأطلق عنه بأنه رآه، وأنكر قـول من نفى مطلق الرؤيـة، واستحسن قـول من قـال رآه ولا يقــول بعينه ولا بقلبــه. وهــذه النصــوص عنه متفقة لا مختلفة وكيف يقـول أحمـد: "بعيـني رأسه يقظـة" ولم يجد ذلك في حــديث قــط، فأحمد إنما اتبع ألفــاظ الحــديث كما جاءت، وإنكاره قول من قال: لم يره أصلا لا يدل على إثبات رؤية اليقظة بعينه والله أعلم)) [63]

---

[61] - سيأتي تخريجه
[62] - سيأتي تخريجه
[63] التبيان في أقسام القرآن ص 260-261

قـول الأشـعري (324هـ) وعامة أتباعـه: ممن نسب هـذا القـول إلى أبي الحسن الأشـعري وأكـثر أتباعه القاضي عياض، و القرطبي في تفسيره، والنووي وابن كثـير وابن حجر [64]

قـال القاضي عيـاض: "وقـال أبو الحسن علي بن إسـماعيل الأشـعري -رضي الله عنـه- وجماعة من أصـحابه: أنه رأى الله -تعـالى- ببصـره وعيـني رأسـه، وقـال: كـلُّ آية أوتيها نبيٌّ من الأنبيـاء -عليهم السـلام- فقد أوتي مثلها نبيُّنـا، وخُصَّ من بينهم بتفضيل الرُّؤية"

وهذا ما ذكره شارح جوهرة التوحيد -وهو من الأشاعرة- في شرحه فقال: "والراجح عند أكـثر العلمـاء أنه صـلى الله عليه وسـلم رأى ربه سـبحانه وتعـالى بعيـني رأسه وهما في محلهما، خلافا لمن قـال: حـولا إلى قلبه لحـديث ابن عبـاس وغيره" [65]

قـول أبي بكر النجـاد أحمد بن سـليمان (348 هـ) حكى القاضي أبو علي بن أبي موسى عن أبي بكر النجاد قال: "رآى محمد ربه إحدى عشرة مرة، منها بالسنة تسع مـرات في ليلة المعـراج، حين كـان يـتردد بين موسى وبين الله -عز وجل- يسأل أن يخفف عن أمته الصلاة فنقص خمسة وأربعين صلاة في تسع مقامات ومرتين بالكتاب" [66]

قـول أبي عبد الله الحسن بن حامد (403 هـ)
نقل أبو يعلى في كتابه الروايتين والوجهين أن اختيـار شـيخه أبي عبد الله ابن حامد أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم رأى ربه ليلة الإسراء بعينه [67]

وقـال القاضي أبو يعلى -بعد أن أورد الرواية الأولى عن الإمـام أحمـد- بأنه صـلى الله عليه وسـلم رأى ربه ليلة

---

[64] - الشفا 1/261، تفسير القرطبي ،شرح النووي على صحيح مسلم 3/9 البداية والنهاية 3/112. فتح الباري 8/474

[65] - شرح جوهرة التوحيد ص 118

[66] - إبطال التأويلات 1/114

[67] - الروايتين والوجهين مسائل في أصول الديانات ص 64

المعـراج بعينـه، وجعلها هي الصـحيحة قـال: "وهـذه الرواية اختيار أبي بكر النجاد" [68]

قول القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفـراء (458 هـ) رجح القـول بالرؤية البصـرية فقـال -في معـرض ذكـره للروايات الواردة عن الإمـام أحمـد-: "والرواية الأولى أصـح، وأنه رآه في تلك الليلة بعينه" [69]

وقـال: "وما روينـاه عن ابن عبـاس أولى مما روي عن عائشة؛ لأن قـول ابن عبـاس يطـابق قـول النـبي صـلى الله عليه وسلم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسـلم أثبت رؤيته في تلك الليلة؛ ولأنه مثبت والمثبت مقدم على النافي، ولا يجـوز أن يثبت ابن عباس ذلك إلا عن توقيف؛ إذ لا مجـال للقيـاس في ذلك" [70].

قول عبد القـادر الجيلاني (471 هـ) وهـذا القـول قـال به أيضًـا - عبد القـادر - الجيلاني في كتابه الغنيـة، حيث قال: "ونؤمن بأن النبي صلى الله عليه وسـلم رأى ربه - عز وجل - ليلة الإسراء بعيني رأسه لا بفؤاده ولا في المنام" [71]

قول النـووي (676 هـ) قـال الإمـام النـووي -رحمه الله- في شرحه على صـحيح مسـلم: "فالحاصل أن الـراجح عند أكثر العلماء أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء لحديث ابن عبـاس وغـيره مما تقـدم، وإثبـات هـذا لا يأخذونه إلا بالسـماع من رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم هـذا مما لا ينبغي أن يتشـكك فيه ثم عائشة -رضي الله عنهـا- لم تنف الرؤية بحـديث عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حـديث لذكرتـه، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات" [72]

---

68 - إبطال التأويلات 1/111

69 - إبطال التأويلات 1 / 111

70 - إبطال التأويلات 1 / 114

71 - الغنية لطالبي طريق الحق 1/66

72 - صحيح مسلم بشرح النووي3/9

قول الحافظ مغلطاي (762 هـ) قـال رحمه اللـه: "والصـحيح أن الإسـراء كـان يقظة بجسـده، وأنه مـرات متعـددة، وأنه رأى ربه - عز وجل - بعيـني رأسه صـلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم" [73]

قـول السـيوطي (911 هـ) قـال السـيوطي في الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج [74]: "الراجح عند أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربَّه بعيني رأسه ليلة الإسراء لحديث ابن عباس وغيره، وإثبات هذا لا يكون إلا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تعتمد عائشة في نفي الرؤية على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما اعتمدت على الاستنباط من الآيات"

قول القسطلاني (923 هـ) قال رحمه الله: "... ثم عرج به من المسجد الأقصى إلى فوق سبع سموات ورأى ربه بعيني رأسه وأوحى إليه ما أوحى" [75]

قـول محمد بن أحمد الصـاوي (1241 هـ) قـال في حاشيته على تفسير الجلالين: "...... واختلف في تلك الرؤية، فقيل: رآه بعينه حقيقة، وهو قول جمهور الصحابة والتابعين منهم ابن عباس، وأنس ابن مالك، والحسن، وغيرهم،... وقيل: لم يره بعينه وهو قول عائشة رضي الله عنها، والصحيح الأول؛ لأن المثبت مقدم على النافي؛ أو لأن عائشة لم يبلغها حديث الرؤية لكونها كانت حديثة السن [76]" [77]

القول الثالث: من قيدها بالرؤية القلبية قـول الإمـام أحمد (241هـ) ذكر أبو يعلى في الروايتين والوجهين أن للإمام أحمد رواية أخرى أثبت فيها أن النبي

---

[73] - الإشارة إلى سيرة المصطفى ص 139

[74] - 1/221

[75] - المواهب اللدنية 1/373

[76] - قلت: لا يصح الاحتجاج بصغر سن عائشة فإن ابن عباس كان أصغر منها سناً

[77] - حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 4/137

صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه كما جاء ذلك في بعض الروايات عن ابن عباس [78].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية "وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول: "رآه بفؤاده"" [79]

قول القرطبي المفسر.(671 هـ) قال في تفسير قوله تعالى **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}**: "أي لم يكذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، وذلك أن الله – تعالى - جعل بصره في فؤاده حتى رأى ربه تعالى وجعل الله تلك رؤية" [80]

قول أبي المظفر السمعاني (489هـ) قال أبو المظفر السمعاني في تفسيره: "وقد ثبت عن ابن عباس أنه قال رأى محمد ربه بفؤاده فإن قال قائل: المؤمنون يرونه بفؤادهم، وليس ذلك إلا العلم به فما معنى تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ؟

والجواب أنهم قالوا: إن الله – تعالى - خلق رؤية لفؤاده فرأى بفؤاده مثل ما يرى الإنسان بعينه" [81]

قول شيخ الإسلام ابن تيمية (728هـ) قال - رحمه الله - في مجموع الفتاوى: "وأما الرؤية، فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: "رأى محمد ربه بفؤاده مرتين" وعائشة أنكرت الرؤية. فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد.والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: "رأى محمد ربه"، وتارة يقول: "رآه محمد"، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح أنه رآه بعينه...وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما في

---

[78] - الروايتين والوجهين مسائل في أصول الديانات ص 63

[79] - مجموع الفتاوى 6/509

[80] - الجامع لأحكام القرآن 17/92

[81] - تفسير القرآن للسمعاني 5/28

صحيح مسلم عن أبي ذر قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال: "نور أنى آراه"" [82]

وقد قال تعالى {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا} [الإسراء 1]، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى

وكذلك قوله {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} [النجم 12]، {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم 18]، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى

وفي الصحيحين عن ابن عباس: في قوله {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} [الإسراء 60]، قال: "هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به" [83]، وهذه رؤيا الآيات لأنه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج، فكان ذلك فتنة لهم، حيث صدقه قوم وكذبه قوم، ولم يخبرهم أنه رأى ربه بعينه، وليس في شئ من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك، ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه" [84]

قال ابن القيم رحمه الله: "قال شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه-:

وليس قول ابن عباس: إنه رآه مناقضا لهذا، ولا قوله رآه بفؤاده، وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربي تبارك وتعالى" ولكن لم يكن هذا في الإسراء ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه - تبارك وتعالى - تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وقال: نعم رآه حقا، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد، ولكن لم يقل أحمد - رحمه الله

---

[82] - تقدم تخريجه

[83] - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} ص 989 رقم 4716.(ط دار السلام)

[84] - مجموع الفتاوى 6/509 - 510

تعالى -: إنه رآه بعيني رأسه يقظة. ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه، ولكن قال: مرة رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده، فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه. وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك

وأما قول ابن عباس: أنه رآه بفؤاده مرتين، فإن كان استناده إلى قوله - تعالى - {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} ثم قال {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} والظاهر أنه مستنده فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أن هذا المرئي جبريل رآه مرتين في صورته التي خلق عليها، وقول ابن عباس هو مستند الإمام أحمد في قوله رآه بفؤاده والله أعلم" [85]

قول ابن كثير (704 هـ) قال ابن كثير بعد ذكر الروايات عن ابن عباس أنه رآه بفؤاده مرتين: ".... وقد خالفه ابن مسعود، وفي رواية عنه أنه أطلق الرؤية، وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شئ عن الصحابة -رضي الله عنهم- وقول البغوي في تفسيره: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه، وهو قول أنس والحسن وعكرمة، فيه نظر والله أعلم" [86]

وقال رحمه الله في البداية والنهاية: "واختلفوا في الرؤية فقال بعضهم: رآه بفؤاده مرتين، قاله ابن عباس وطائفة، وأطلق ابن عباس وغيره الرؤية وهو محمول على التقييد. وممن أطلق الرؤية أبو هريرة وأحمد بن حنبل - رضي الله عنهما -. وصرح بعضهم بالرؤية بالعينين، واختاره ابن جرير وبالغ فيه، وتبعه على ذلك آخرون من المتأخرين. وممن نص على الرؤية بعيني رأسه الشيخ أبو الحسن الأشعري فيما نقله السهيلي عنه، واختاره الشيخ أبو زكريا النووي في فتاويه. وقالت طائفة: لم يقع ذلك لحديث أبي ذر... وقالوا: لم يمكن رؤية الباقي بالعين الفانية... والخلاف

---

[85] زاد المعاد 3/37-38.

[86] تفسير ابن كثير 7/423

في هذه المسـألة مشـهور بين السـلف والخلف والله أعلم" [87]

وقـال - رحمه الله - في الفصـول في سـيرة الرسـول صلى الله عليه وسـلم: "ورأى النـبي صـلى الله عليه وسـلم ربه - عز وجل - ببصره على قول بعضهم، وهو اختيار الإمـام أبي بكر بن خزيمة من أهل الحديث، وتبعه على ذلك جماعة من المتــأخرين. وروى مســلم عن ابن عبــاس - رضي الله عنهما -: أنه رآه بفؤاده مرتين، وأنكرت عائشة أم المؤمـنين - رضي الله عنها - رؤية البصـــر، وروى مســـلم عن أبي ذر قـال: قلت يا رسـول الله رأيت ربك فقـال: "نـور أنى أراه" وإلى هذا مال جماعة من الأئمة قـديما وحـديثا اعتمـادًا على هذا الحـديث، واتباعًا لقـول عائشة -رضي الله عنها - قـالوا: هذا مشهور عنها، ولم يعرف لها مخـالف من الصـحابة إلا ما روي عن ابن عباس أنه رآه بفؤاده، ونحن نقول به، وما روي في ذلك من إثبـات الرؤية بالبصر فلا يصح شـيء من ذلك لا مرفوعا بل ولا موقوفا والله أعلم" [88]

قــول ابن أبي العز (792 هــ) قــال ابن أبي العز الحنفي رحمه اللــه: "واتفقت الأمة على أنه لا يــراه أحد في الــدنيا بعينــه، ولم يتنـازعوا في ذلك إلا في نبينا محمد صـلى الله عليه وسـلم خاصـة، منهم من نفى رؤيته بـالعين، ومنهم من أثبتها له صلى الله عليه وسلم" [89]

وقــــال في موضع آخــــر: "... وقد تقــــدم ذكر اختلاف الصـحابة في رؤيته صـلى الله عليه وسـلم ربَّه - عز وجل - بعين رأسه، وأن الصحيح أنه رآه بقلبه، ولم يره بعين رأسـه. وقوله **{مَا كَذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى}** [النجم 11]، **{وَلَقَـدْ رَآهُ نَزْلَـةً أُخْـرَى}** [النجم 13] صح عن النـبي صـلى الله

---

[87] البداية والنهاية 3/112.
[88] الفصول في سيرة الرسول ص 268
[89] شرح العقيدة الطحاوية 1/222

عليه وسلم أن هـذا المـرئي جبريل رآه مـرتين على صـورته التي خلق عليها" [90]

قول ابن حجر (852 هـ) قـال رحمه اللـه: "جـاءت عن ابن عبـاس أخبـار مطلقـة، وأخـرى مقيـدة فيجب حمل مطلقها على مقيـدها... وعلى هـذا فيمكن الجمع بين إثبـات ابن عبـاس ونفي عائشة بـأن يحمل نفيها على رؤية البصـر، وإثباته على رؤية القلب، ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب، لا مجرد حصول العلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كـان عالما بالله على الـــدوام، بل مـــراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية الــتي حصــلت له خلقت في قلبــه، كما يخلق الرؤية بالعين لغـيره، والرؤية لا يشـترط لها شـيء مخصـوص عقلا، ولو جرت العادة خلقها في العين" [91]

قول السفاريني (1118هـ) قــال -رحمه اللــه- في لوامع الأنـــوار: "... وإذاعلم ما حررنـــاه فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة - رضي الله عنهم - بأن يحمل نفيها على رؤية البصـــــر، وإثباته على رؤية القلب كما قاله الحافظ ابن حجر في شرح البخاري" [92]

قول محمد الأمين الشنقيطي (1393 هـ) الشــيخ محمد الأمين الشــنقيطي - رحمه الله - ممن يــرجح الرؤية القلبية فقد قــال رحمه اللــه: "التحقيق الــذي دلت عليه نصــوص الشرع أنه صلى الله عليه وسلم لم يره بعين رأسه، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه، فالمراد به الرؤية بالقلب، كما في صحيح مسلم أنه رآه بفؤاده مرتين، لا بعين الرأس" [93]

القول الرابع: من قـال رآه مـرة بفـؤاده ومـرة بعينه

---

[90] شرح العقيدة الطحاوية 1/275.

[91] فتح الباري 8/474

[92] لوامع الأنوار البهية 2/254-255.وقد بحث مسألة الرؤية من 2/250 إلى 2/256

[93] أضواء البيان 3/399.

وبه قال قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني، وأنـور شـاه الكشميري

1 - قول أبي القاسم الأضبهاني (535 هـ) قـال قـوام السـنة أبو القاسم الأصـبهاني في الحجة في بيـان المحجة: "ومن مذهب أهل السـنة أن النـبي صـلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج، وكان رؤيا يقظة لا رؤيا منام.

وروي عن أحمد بن حنبل - رحمه الله - قـال: رآه بعين رأسـه، وروي عنه أنه رآه بعين قلبـه، والصـحيح أنه رآه بعين رأسه، وعين قلبه

قيل في التفسـير **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَـةً أُخْـرَى}** رآه في المرة الأولى بعيني قلبه، وفي المرة الأخـرى بعيـني رأسـه"[94]

2 - قـول أنـور شـاه الكشـميري قـال أنـور شـاه الكشـميري - فيما نقله عنه صـاحب فتح الملهم -: "إن الـراجح في آية النجم أن الرؤية في قوله تعـالى **{مَا كَذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى}** أن الرؤية هنا للفـؤاد، والرؤية في قوله تعالى **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** أن الرؤية هنا بالعين

وقال: وعن ابن عباس أنه كـان يقـول أن محمـدًا صـلى الله عليه وسلم رأى ربَّه مرتين، مـرة ببصـره ومـرة بفـؤاده[95]، رواه الطـبراني في الأوسط ورجاله رجـال الصـحيح، خلا

---

[94] الحجة في بيان المحجة 2/252-253

[95] أخرجه الطبراني في الأوسط (6/50 رقم 5761) وقال: لم يـروه عن مجالد إلا ابنه إسماعيل

وقـال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/79) رواه الطـبراني في الأوسط ورجاله رجـال الصـحيح خلا جهـور بن منصـور الكـوفي، وجهـور بن منصـور ذكره ابن حبان في الثقات انظر الثقات لابن حبان 8/167، وسماه جمهور بن منصـور وقـال: يـروي عن يوسف بن الماجشـون، وهشـيم، روى عنه الحضرمي

وفيه أيضاً مجالد وهو ابن سعيد بن عمير الهمذاني الكوفي قال عنه الحافظ في التقريب ص (920): ليس بالقوي وقد تغير في آخره وفيه ابنه إسماعيل بن مجالد قال عنه الحافظ في التقريب ص (143): صدوق يهم وقال محقق مجمع البحرين في زوائد المعجمين (1/102، رقم 63): إسناده ضعيف فلا تغتر بقول الهيثمي في المجمع: ورجاله رجال الصحيح

جهور بن منصور الكوفي وجهور بن منصور ذكره ابن حبان في الثقات كذا في الزوائد" [96]

القول الخامس: من نفى الرؤية مطلقا وقال بهذا القول: الدارمي، وابن عطية، وأبو حيان

قول الإمام الدارمي (280 هـ) قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي - في رده على بشر الريسي -:"ويلك، إن تأويل هذا الحديث [97] على غير ما ذهبت إليه لما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث أبي ذر: إنه لم ير ربه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تروا ربكم حتى تموتوا" وقالت عائشة رضي الله عنها: "من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية" وأجمع المسلمون على ذلك مع قول الله **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}** يعنون أبصار أهل الدنيا، وإنما هذه الرؤية كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله على كل حال، وفي كل صورة" [98]

قول ابن عطية (546 هـ) ذهب ابن عطية في تفسيره إلى ترجيح مذهب عائشة - رضي الله عنها - ومن معها في أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربَّه، ونسبه إلى الجمهور [99]

قول أبي حيان الأندلسي (756 هـ) كما ذهب أبو حيان إلى ترجيح مذهب عائشة ومن معها [100].

وأورده السيوطي في الدر المنثور 6/159 ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه.

[96] فتح الملهم 1/228

[97] يشير إلى حديث "رأيت ربي في أحسن صورة" وسيأتي تخريجه

[98] الرد على بشر الريسي ص523 (ضمن عقائد السلف)

[99] المحرر الوجيز لابن عطية 15/260، 261

[100] البحر المحيط لأبي حيان 8/156.

القول السادس: من توقف في المسألة

قــول القاضي عيــاض (544 هـ) قــال القاضي عيـاض: "ووقف بعض مشـايخنا في هـذا، وقـال: ليس عليه دليل واضح، ولكنه جائز أن يكون

قـال القاضي أبو الفضـل: الحق الـذي لاامـتراء فيه أن رؤيته تعــالى في الــدنيا جــائزة عقلاً، وليس في العقل ما يحيلها" [101]

وقـال أيضـا: "وأما وجوبه لنبينا صـلى الله عليه وسـلم والقـول بأنه رآه بعينـه، فليس فيه قـاطع أيضـا، ولا نص، إذ المعول فيه على آية النجم والتنـازع فيهما مـأثور والاحتمـال لهما ممكن ولا أثر قـاطع متـواتر عن النـبي صـلى الله عليه وسلم بذلك

وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العلم باعتقاد مضمنه

ومثله حـديث أبي ذر في تفسـير الآيـة، وحـديث معـاذ محتمل للتأويل، وهو مضطرب الإسناد والمتن

وحـديث أبي ذر الآخر محتمل مشـكل فـروي: "نـور أنى أراه" وحكى بعض شيوخنا أنه روي: "نَورَاني أراه"

وفي حديثه الآخــر: سـألته فقـال: "رأيت نــورا" وليس ممكن الاحتجــاج بواحد منها على صــحة الرؤية فــإن كــان الصـحيح رأيت نـورا فهو قد أخـبر أنه لم ير اللـه، وإنما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله

وإلى هـذا يرجع قولـه: "نـور أنى أراه" أي كيف أراه مع حجـاب النـور المغشي للبصـر، وهـذا مثل ما في الحـديث الآخـر: "حجابه النـور" وفي الحـديث الآخـر: "لم أره بعيـني ولكن رأيته بقلبي مرتين" وتلا **{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى}** والله قادر على خلق الإدراك الـذي في البصر في القلب، أو كيف شـاء لا إله غيره

---

[101] الشفا 1/ 261

فإن ورد حديث نص بين في الباب وجب المصير إليه، إذ لا استحالة فيه، ولا مانع قطعي يرده والله الموفق" [102]

قـول أبي العبـاس أحمد بن عمر القرطـبي (656هـ) قال رحمه اللـه: "وذهبت طائفة من المشـايخ إلى الوقف، وقـالوا: ليس عليه قـاطع نفيًا ولا إثباتًـا، ولكنه جـائز عقلاً وهذا هو الصحيح"

وقـــال في موضع آخـــر: "... ثم هل وقعت رؤية الله -تعالى- لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء أو لم تقع؟ ليس في ذلك دليل قاطع، وغاية ما للمستدل على نفي ذلك أو إثباته التمسك بظـــــواهر متعارضة معرّضة للتأويـــــل، والمسـألة ليست من بـاب العمليـات فيكتفى فيها بـالظنون، وإنما هي من باب المعتقدات ولا مدخل للظنون فيها" [103]

قول الذهبي (748 هـ) قال رحمه الله: "والـذي دلَّ عليه الـــدليل عـــدم الرؤية مع إمكانهـــا، فنقف عن هـــذه المسـألة، فـإن من حسن إسـلام المـرء تركه ما لا يعنيـه، فإثبـات ذلك أو نفيه صـعب، والوقـوف سـبيل السـلامة والله أعلم، ولا نعنف من أثبت الرؤية لنبينا في الـــــدنيا، ولا من نفاها، بل نقول الله ورسوله أعلم، بل نعنف ونبـدع من أنكر الرؤية في الآخـرة؛ إذ رؤية الله في الآخـرة ثبتت بنصـوص متوافرة.. " [104]

ولكن ورد في كتابه العـرش ما ينـاقض ذلك حيث صـرح بإثبات الرؤية فقال: "وأكثر الصحابة على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربـه....قلت: لأنه رآه في عـالم البقـاء حين خـرج من عالم الفناء، وارتقى فوق السموات السبع فهذا الحـديث أيضًا دال على أنه - سبحانه وتعالى - فوق السـموات وفـوق جميع المخلوقات، ولـولا ذلك لكـان معـراج النبي صـلى الله عليه وسلم إلى فوق السماء السـابعة إلى السـدرة المنتهى، ودنو الجبار منه، وتدليه - سبحانه وتعالى - بلا كيف حتى كان

---

[102] الشفا 1/265
[103] المفهم 1/401-403.
[104] سير أعلام النبلاء 10/114

من النبي صلى الله عليه وسلم قـاب قوسـين أو أدنى، وأنه رآه تلك الليلــــة، وأن جبريل علا به حــــتى أتى به إلى الله تعالى" [105]

[105] العرش للذهبي 2/301

المطلب الرابع: وقفات في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج

بعد استعرض الأقوال الواردة في المسألة يمكن استخلاص الوقفات التالية: **الوقفة الأولى:** بالنظر إلى الآيات القرآنية التي استدل بها كل فريق فإنها لا تدل دلالة صريحة على إثبات الرؤية ولاعلى نفيها

فنفاة الرؤية استدلوا بقوله تعالى **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَار}** وقوله تعالى **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}** فعائشة - رضي الله عنها - استدلت بهاتين الآيتين فقالت: "من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، والله يقول **{لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}** والله يقول **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}**". وقد أجاب ابن عباس على الاستدلال بقوله **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}** لما سئل عنها بقوله: "ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره"

قال ابن خزيمة: "لم تحك عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خبرها أنه لم ير ربه عز وجل، وإنما تلت قوله عز وجل **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}** وقوله **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً....}** تدبر الآيتين ووفق لإدراك الصواب علم أنه ليس في واحدة من الآيتين ما يستحق من قال: أن محمدًا رأى ربه الرمي بالفرية على الله كيف بأن يقول "قد أعظم الفرية على الله؟""

لأن قوله **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}** قد يحتمل معنين على مذهب من يثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه عز وجل، قد يحتمل بأن يكون معنى قوله **{لا تُدْرِكُهُ لأَبْصَارُ}** على ما قال ترجمان القرآن لمولاه عكرمة: ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء

والمعنى الثاني، أي: لا تدركه الأبصار أبصار الناس لأن الأعم والأظهر من لغة العرب أن الأبصار إنما يقع على أبصار جماعة، لا أحسب عربيا يجيء من طريق اللغة يقول

لبصر امرئ واحد أبصار، وإنما يقال لبصر امـرئ واحد بصـر، ولا سمعنا عربيا يقول لعين امرئ واحد بصرين فكيف أبصار

ولو قلنـا: إن الأبصـار تـرى ربنا في الـدنيا لكنا قد قلنا الباطل والبهتـان، فأما من قـال: إن النـبي صـلى الله عليه وسلم قد رأى ربه دون سائر الخلق فلم يقل: إن الأبصار قد رأت ربها في الدنيا فكيف يكـون يا ذوي الحجى من يثبت أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قد رأى ربه دون سـائر الخلق مثبتا أن الأبصـار قد رأت ربها فتفهمـوا يا ذوي الحجى هـذه النكتة تعلموا أن ابن عباس -رضي الله عنهما- وأبو ذر وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يعظمـــوا الفرية على اللـــه، ولا خالفوا حرفا من كتاب الله في هذه المسألة

فأما ذكرها **{وَمَا كَـانَ لِبَشَـرٍ أَنْ يُكَلِّمَـهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيـاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَـابٍ .....}** فلم يقل أبو ذر وابن عبـــاس - رضي الله عنهما - وأنس بن مالك ولا واحد منهم ولا أحد ممن يثبت رؤية النـبي صـلى الله عليه وسـلم خالقه عز وجل أن الله كلمه في ذلك الـوقت الـذي كـان يـرى ربه فيـه، فيلـزم أن يقـال: قد خـالفتم هـذه الآيـة. ومن قـال إن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قد رأى ربه لم يخـالف قوله تعالى **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيـاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ ....}** وإنما يكـون مخالفا لهـذه الآية من يقـول رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه فكلمه الله في ذلك الوقت" 106

وأما الآيـات الـتي اسـتدل بها على إثبـات الرؤية فهي:

قوله تعالى: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَـهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْـدَ سِـدْرَةِ الْمُنْتَهَى}** [النجم 11-14]

وقوله تعـالى **{لَقَـدْ رَأَى مِنْ آيَـاتِ رَبِّهِ الْكُبْـرَى}** [النجم 18]

فهـذه الآيـات كما ذكر أهل العلم لاتـدل دلالة صـريحة على إثبـات رؤية النـبي صـلى الله عليه وسـلم لربه وإليك

---

106 التوحيد لابن خزيمة 2/557-559.

أقوالهم: قال الإمام ابن خزيمة عن الاستدلال بقوله تعالى **{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}**: "وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه الآية بالبيِّن، وفيه نظر؛ لأن الله إنما أخبر في هذه الآية أنه رأى من أيات ربه الكبرى.ولم يُعلم الله في هذه الآية أنه رأى ربه - جل وعلا - وآيات ربنا ليس هو ربنا - جل وعلا - فتفهموا لا تغالطوا في تأويل هذه الآية" [107]

قال القاضي عياض: "وأما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول: إنه رآه بعينه، فليس فيه قاطع أيضًا ولا نص، إذ المعول على آية النجم والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن" [108]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك" [109]

وقال أيضًا: "وقد قال تعالى **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}** [الإسراء 1]، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى.

وكذلك قوله: **{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى}** [النجم 12]، **{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}** [النجم 18]، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى

وفي الصحيحين عن ابن عباس في قوله **{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ}** [الإسراء 60]، قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به، وهذه رؤيا الآيات لأنه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج، فكان ذلك فتنة لهم، حيث صدقه قوم وكذبه قوم، ولم يخبرهم أنه رأى ربه بعينه، وليس في شئ من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك، ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه" [110]

---

[107] التوحيد لابن خزيمة 2/492

[108] الشفا (1/261)

[109] مجموع الفتاوى (6/509-510).

[110] مجموع الفتاوى 6/509 - 510

وقــال ابن القيم "وأما قــول ابن عبــاس أنه رآه بفــؤاده مرتين، فإن كان استناده إلى قوله تعالى **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}** ثم قال **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْـرَى}** والظـاهر أنه مستنده، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أن هذا المـرئي جبريل رآه مرتين في صورته التي خلق عليها"[111] [112]

وقــال أيضًــا: "والمقصــود أن المخــبر عنه بالرؤية في سورة النجم هو جبريـل، وأما قــول ابن عبـاس: "رأى محمد ربه بفؤاده مرتين" فالظاهر أن مستنده هذه الآية، وقد تــبين أن المـــــــــرئي فيها جبريل فلا دلالة فيها على ما قاله ابن عباس" [113]

وقال شـارح الطحاويــة: "وقوله **{مَا كَذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى}** [النجم 11]، **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}** [النجم 13] صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هـذا المـرئي جبريل رآه مرتين على صورته التي خلق عليها" [114]

وقال ابن كثير: "وهذا الذي قلنـاه من أن هـذا المقـترب الــداني صـار بينه وبين محمد صـلى الله عليه وسـلم إنما هو جبريل - عليه السـلام - هو قــول أم المؤمـنين عائشـة، وابن مسعود، وأبي ذر، وأبي هريرة، كما سنورد أحاديثهم قريبًا إن شاء الله

وروى مسلم في صحيحه عن ابن عباس أنه قــال: "رأى محمد ربه بفـؤاده مـرتين"، فجعل هـذه إحـداهما. وجـاء في حديث شـريك بن أبي نمر عن أنس في حـديث الإسـراء "ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى" [115]، ولهذا تكلم كثير من النــاس

---

[111] تقدم تخريجه

[112] زاد المعاد 3/38

[113] التبيان في أقسام القرآن ص (256)

[114] شرح العقيدة الطحاوية 1/275

[115] جــزء من حــديث الإســراء الطويل أخرجه البخــاري ص1577 كتـاب التوحيد بــاب ما جــاء في قوله عز وجل {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَـى تَكْلِيمـاً} رقم 7517

وقد ناقش الحافظ ابن حجر في فتح الباري (13/483-486) أقوال العلماء في هذه الرواية وتفرد شريك بن عبد الله بن أبي نمر ببعض

في متن هذه الرواية، وذكـروا أشـياء فيها من الغرابـة، فـإن صح فهو محمول على وقت آخر، وقصة أخرى، لا أنها تفسير لهـذه الآيـة، فـإن هـذه كـانت ورسـول الله صـلى الله عليه وسلم في الأرض لا ليلة الإسراء، ولهـذا قـال بعـده **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْـدَ سِـدْرَةِ الْمُنْتَهَى}**، فهـذه هي ليلة الإسراء، والأولى كانت في الأرض" [116]

الوقفة الثانيـة: وبالنسـبة للسـنة ليس هنـاك دليل صريح قاطع -أيضًا- لأحد الفريقين.

قال ابن خزيمـة: "لم تحك عائشة عن النـبي صـلى الله عليه وسلم أنه أخبرها أنه لم ير ربه عز وجل" [117]

قـال القاضي عيـاض: "ولا أثر قـاطع متـواتر عن النـبي صلى الله عليه وسلم بذلك" [118]

وقال شيخ الإسلام ابن تيميـة: "ولم تـرو عائشة - رضي الله عنها - في ذلك عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم شـيئًا، ولا سـألته عن ذلـك. ولا نُقل في ذلك عن الصـديق - رضي الله عنه -، كما يروونه نـاس من الجهـال: "أن أباها سـأل النبي صلى الله عليه وسـلم فقـال: نعم، وقـال لعائشـة: لا" فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء" [119]

قـال النـووي: "ثم عائشة - رضي الله عنها - لم تنف الرؤية بحـديث عن رسـول صـلى الله عليه وسـلم ولو كـان معها حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات" [120]

الألفاظ بالتفصيل وانتهى إلى قوله: "والأولى التزام ورود المواضع التي خالف فيها غيره، والجواب عنها: إما بدفع تفرده، وإما بتأويله على وفاق الجماعة"

[116] تفسير ابن كثير 7/422.

[117] التوحيد لابن خزيمة 2/557

[118] الشفا (1/261)

[119] مجموع الفتاوى 3/386

[120] صحيح مسلم بشرح النووي (3/9)

وقـــال الســـيوطي: "ولم تعتمد عائشة في نفي الرؤية على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات" [121]

ومع كـــون الأدلة من الســـنة لا تنص على نفي الرؤية مطلقًا إلا أنها تنفي الرؤية البصرية

قال ابن أبي العز: "لكن لم يرد نص بأنه صلى الله عليه وسلم رأى ربَّه بعين رأسه، بل ورد ما يدل على نفي الرؤية، وهو ما رواه مسلم في صحيحه، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: سـألت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم هل رأيت ربـك؟ فقـال: "نـور أنى أراه" وفي رواية "رأيت نـوراً"، وقد روى مسـلم – أيضًـا - عن أبي موسى الأشـعري - رضي الله عنه - أنه قـال: قـام فينا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بخمس كلمات، فقال: "إن الله لا ينـام ولا ينبغي له أن ينـام، يخفض القسط ويرفعـــــــه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهـار، وعمل النهـار قبل عمل الليـل، حجابه النـور - وفي رواية - النار، لو كشفه لأحرقت سُـبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه" [122]، فيكون - والله أعلم - معـنى قوله لأبي ذر: "رأيت نـوراً" أنه رأى الحجـاب، أي: فكيف أراه والنـور حجاب بيـني وبينه يمنعـني من رؤيتـه، فهـذا صـريح في نفي الرؤية والله أعلم

وحكى عثمـان بن سـعيد الـدارمي اتفـاق الصـحابة على ذلك" [123]

الوقفة الثالثة: إن قول ابن عبـاس لا يمكن أن يقـال من قبيل الاجتهاد

قــال ابن خزيمــة: "..فقد ثبت عن ابن عبــاس إثباته أن النــبي صــلى الله عليه وســلم قد رأى ربه وبيقين يعلم كل

---

[121] الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (1/221)

[122] أخرجه مسلم -كتاب الإيمان، باب قوله صلى الله عليه وسلم "إن الله لا ينام"
وابن ماجه رقم 195
والإمام أحمد في مسنده 4/405

[123] شرح العقيدة الطحاوية (1/222)

عـالم أن هـذا من الجنس الـذي لا يـدرك بـالعقول والأراء والجنـان والظنـون، ولا يـدرك مثل هـذا العلم إلا من طريق النبوة إما بكتاب أو بقـول نـبي مصـطفى، ولا أظن أحـدا من أهل العلم يتـوهم أن ابن عبـاس قـال رأى النـبي صـلى الله عليه وسـلم ربه بـرأي وظن، لا ولا أبو ذر، لا ولا أنس بن مالك، نقول كما قـال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة - رضي الله عنها - وابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه المسألة: "ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس"

نقـول عائشة الصـديقة بنت الصـديق حبيبة حـبيب الله عالمة فقيهة كـذلك ابن عبـاس - رضي الله عنهما - ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا له النـبي صـلى الله عليه وسلم له أن يـرزق الحكمة والعلم وهـذا المعـنى من الـدعاء وهو المسمى بترجمـان القـرآن، ومن كـان الفـاروق - رضي الله عنه - يسأله عن بعض معاني القرآن فيقبل منه" [124]

قال القاضي أبو يعلى: "وما رويناه عن ابن عبـاس أولى مما روي عن عائشة.... ولا يجوز أن يثبت ابن عباس ذلك إلا عن توقيف؛ إذ لا مجال للقياس في ذلك" [125]

وقال النـووي: "وإثبـات هـذا لا يأخذونه إلا بالسـماع من رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم هـذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه" [126]

وقال السيوطي: "وإثبات هذا لا يكون إلا بالسماع" [127]

الوقفة الرابعة: المثبت مقدم على النافي

مع عدم وجود النص القاطع من الكتـاب أو السـنة، ومع ثبـوت الرواية عن ابن عبـاس وأن ذلك لا يمكن اعتبـاره من باب الاجتهاد منه، فإن بعض من رجح قـول ابن عبـاس احتج لقوله: بأن ابن عباس مثبت، وعائشة تنفي، والقاعـدة تقـول في مثل هـذا الحـال: قـول المثبت مقـدم على قـول النـافي

---

[124] التوحيد لابن خزيمة 2/559-560
[125] إبطال التأويلات (1 / 114)
[126] صحيح مسلم بشرح النووي (3/9)
[127] الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (1/221)

وممن احتج بذلك: ابن خزيمة حيث قال: "وقــال أبو ذر وابن عبــاس - رضي الله عنهما - قد رأى النــبي صــلى الله عليه وســـلم ربـــه، وقد أعلمت في مواضع في كتبنا أن النفي لا يوجب علما، والإثبات هو الذي يوجب العلم" [128]

وقــال القاضي أبو يعلى: "وما روينـــاه عن ابن عبـــاس أولى مما روي عن عائشــة. لأنه مثبت والمثبت مقــدم على النافي" [129] وقال البيجوري في شرحه على جوهرة التوحيـد: "وقد نفت الســـــــيدة عائشة - رضي الله عنها - وقوعها له صلى الله عليه وسلم لكن قدم عليها ابن عبــاس؛ لأنه مثبت والقاعدة: أن المثبت مقدم على النافي" [130]

قــال الصــاوي في حاشــيته على تفســير الجلالين: "... واختلف في تلك الرؤيــة، فقيل رآه بعينه حقيقــة، وهو قــول جمهور الصحابة والتابعين منهم ابن عباس، وأنس بن مالــك، والحسن، وغيرهم... وقيل: لم يــره بعينــه، وهو قــول عائشة رضي الله عنهــا، والصــحيح الأول، لأن المثبت مقــدم على النافي" [131]

الوقفة الخامسة: الجمع مقدم في حال التعارض

في حال وجود الخلاف فإن الجمع أولى من الترجيح في حال التعارض إذا كان ممكنًا، وهذا ما دعى بعض العلماء إلى حمل نفي عائشة على الرؤية البصرية، وإثبــات ابن عبــاس على الرؤية القلبية، وبهذا يزول التعارض بين القولين. وممن أخذ بهذا الجمع شيخ الإســلام ابن تيميــة، وتلميـذه ابن القيم، وابن أبي العـــز، وابن كثـــير، وابن حجـــر، والســـفاريني، والشنقيطي وغيرهم، وقد تقدم ذكر أقوالهم.

الوقفة السادسة: المقصود بالرؤية القلبية

---

128 التوحيد لابن خزيمة 2/556

129 إبطال التأويلات (1 / 114)

130 شرح جوهرة التوحيد ص 118

131 حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 4/137.

وضح القــائلون بالرؤية القلبية المقصــود بــذلك، ومن أقوالهم في معنى الرؤية القلبية: ما قاله القرطبي - صاحب التفسـير - في تفسـير قوله تعـالى **{مَا كَـذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى}**: "أي: لم يكـذب قلب محمد صـلى الله عليه وسـلم ليلة المعراج، وذلك أن - الله تعالى - جعل بصـره في فـؤاده حتى رأى - ربه تعالى - وجعل الله تلك رؤية" [132]

وقــال أبو العبــاس القرطــبي رحمه الله في المفهم: "وقول ابن عباس: أنه عليه السلام رآه بفؤاده مرتين. الفؤاد القلب ولا يريد بالرؤية – هنا - العلم، فإنه عليه الصــــــلاة والسـلام كـان عالمـاً بالله على الـدوام، وإنما أراد أن الرؤية التي تخلق في العين خلقت للنبي صلى الله عليه وسـلم في القلب، وهـذا على ما يقوله أئمتنـا: إن الرؤية لا يشـترط لها محل مخصـوص عقلاً، بل يجـوز أن يخلق في أي محل كـان، وإنما العادة جارية بخلقها في العين" [133]

وقال أبو المظفر السمعاني في تفسيره: "وقد ثبت عن ابن عباس أنه قال: رأى محمد ربه بفؤاده، فـإن قـال قائـل: المؤمنون يرونه بفـؤادهم، وليس ذلك إلا العلم به فما معـنى تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم

والجواب أنهم قالوا: إن الله - تعالى - خلق رؤية لفؤاده فرأى بفؤاده مثل ما يرى الإنسان بعينه" [134]

وقال ابن حجر رحمه الله: "ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب، لا مجـرد حصـول العلم؛ لأنه صـلى الله عليه وسـلم كـان عالما بالله على الـدوام، بل مـراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية الـتي حصـلت له خلقت في قلبـه، كما يخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشـترط لها شـيء مخصـوص عقلا ولو جرت العادة خلقها في العين" [135].

---

132 الجامع لأحكام القرآن 17/92
133 المفهم 1/407
134 تفسير القرآن للسمعاني 5/288.
135 فتح الباري 8/474

المبحث الثاني: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المنام

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في المسألة

الاعتماد في هذه المسألة على بعض الأحاديث من بينها:

1- الحديث الأول

عن معـاذ بن جبل - رضي الله عنه - قـال: "احتبس عنا رســول الله صــلى الله عليه وســلم ذات غــداة في صـــلاة الصبح، حتى كدنا نتراءى قرن الشـمس، فخـرج رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم سـريعا فثـوّب [136] بالصـلاة، وصـلى وتجـــوّز [137] في صـــلاته فلما ســـلم قـــال: "كما أنتم على مصـــافكم، ثم أقبل إلينا فقــال: إني ســأحدثكم ما حبســني عنكم الغـــداة، إني قمت من الليل فصـــليت ما قـــدر لي، فنعست في صـلاتي حـتى اسـتثقلت [138] فـإذا أنا بـربي - عز وجل - في أحسن صورة. فقال: يا محمد أتدري فيما يختصم الملأ الأعلى؟ [139]. قلت: لا أدري رب. قـــــال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري ر. قـــــال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب. فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صـدري، وتجلى لي كل شــيء وعــرفت. فقــال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى، قلت: في الكفـارات والـدرجات. قـال وما الكفـارات؟ قلت نقل الأقــدام إلى الجمعــات، والجلــوس في المســاجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء على الكريهات

قال: وما الدرجات ؟ قلت: إطعام الطعـام، ولين الكلام، والصلاة والناس نيام.قال: سل. قلت: اللهم إني أسألك فعل الخـيرات، وتـرك المنكـرات، وحب المسـاكين، وأن تغفر لي

---

136 ثوّب من التثويب: وهو إقامة الصلاة

137 تجوّز في صلاته، أي: خففها

138 استثقلت، أي: نمت

139 المراد بهم الملائكة.

وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك.وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها حق فادرسوها وتعلموها"

هذا الحديث جاء عن جمع من الصحابة -رضي الله عنهم- من عدة طرق إليك تفصيلها: **الأول:** عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - مرفوعا.

أخرجه الإمام أحمد في المسند 5/243. والترمذي في السنن 5/368 كتاب التفسير باب ومن سورة (ص) رقم 3235 وقال: "هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح".وابن خزيمة في التوحيد 2/540 رقم 320 وقال عن هذه الرواية: أنها "أشبه بالصواب". والحاكم في المستدرك 1/521. والطبراني في المعجم الكبير 20/109. والدارقطني في الرؤية ص 167 رقم 253 وص 170 رقم 259. وأورد هذا الحديث بمختلف طرقه في كتابه العلل (6/54-57 رقم 973) وتكلم عليها بكلام طويل ثم حكم عليها في نهاية كلامه بقوله: "ليس فيها صحيح، وكلها مضطربة". والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات 1/125. وابن عدي في الكامل 6/2344

والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق ص 55-56 رقم 74-75

وحديث معاذ هذا صححه الإمام أحمد كما في الكامل لابن عدي 6/2344 وتهذيب التهذيب6/205

الثاني: عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي مرفوعا

أخرجه الدارمي في السنن 2/126 كتاب الرؤية باب في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الرب تعالى في النوم. وابن خزيمة في التوحيد 2/534 رقم 318. وابن أبي عاصم في السنة 1/169 رقم 388 وفي 1/204 رقم 467-468 وقال الألباني: "حديث صحيح". والآجري في الشريعة

1551-3/1549 رقم 1041. والحـــاكم في المســـتدرك 1/520 وصححه ووافقه الذهبي. واللالكائي في شرح أصـول اعتقـــاد أهل الســـنة 3/514 رقم 901-902 مختصــــرا. والدراقطني في الرؤية ص 170 رقم 260. والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق ص 57 رقم 77 وص 58 رقم 80-81. والبغـوي في تفسـيره 7/101 وفي شـرح السـنة 4/35-36 رقم 924. وابن الجـــــوزي في العلل المتناهية 1/17. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 7/176-177 وقال رجاله ثقات

وانظر الكلام حـول أسـانيد هـذا الطريق في المـيزان 2/571 والإصابة 2/405 وتهذيب التهذيب 6/204

الثالث: عبد الـرحمن بن عـائش عن رجل من أصـحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا

أخرجه الإمــام أحمد في المســند 5/378.وعبد الله بن أحمد في الســـــنة 2/489 رقم 1121. وابن خزيمة في التوحيد 2/537.

الرابع: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا

أخرجه الترمذي في السنن 5/366 كتاب التفسـير بـاب من سـورة (ص) رقم 3234 وقـال: "حسن غـريب من هـذا الوجــــه". وابن خزيمة في التوحيد 2/538 رقم 319. وابن أبي عاصم في الســنة 1/204 رقم 469 وقـــال الألبـــاني: "حديث صحيح". والآجري في الشـريعة 3/1547-1549رقم 1039-1040. والـــدارقطني في الرؤية ص 175-176 رقم 268-269. كلهم من طريق أيـــوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس مرفوعا مطولا

وجـاء من طريق أيـوب عن أبي قلابـة، عن ابن عبـاس مرفوعا دون ذكر خالد بن اللجلاج

أخرجه أحمد في المســند 1/368 وقـــال الشــيخ أحمد شاكر - في تعليقه على المسند - 5/162: "إسناده صـحيح". والترمذي في السنن 5/366 كتاب التفسير بـاب من سـورة (ص) رقم 3233. وابن خزيمة في التوحيد 2/540 رقم

320. والـــــدراقطني في الرؤية ص 176 رقم 271-273. وأبو بكر النجاد في الرد على من يقـول القـرآن مخلـوق ص 56 رقم 76. وابن الجوزي في العلل المتناهية 1/21

وقال الترمـذي بعد الحـديث: "وقد ذكـروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هـذا الحـديث رجلا، وقد رواه قتـادة عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس"

الخامس: عن ثوبان مولى رسـول الله صـلى الله عليه وسلم

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد 2/543. وابن أبي عاصم في السنة 1/204 رقم 470 وقال الألباني: "حـديث صـحيح بما تقدم له من الشواهد". والدارقطني في الرؤية ص 181 رقم 284-287. والــبزار كما في كشف الأســتار 3/13-14 رقم 2128. والبغوي في شرح الســنة 4/38-39 رقم 925. وأبو بكر النجاد في الرد على من يقـول القـرآن مخلـوق ص 60 رقم 83. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 7/177-178 وقـــال: "رواه الـــبزار من طريق أبي يحـــيى عن أبي أسـماء الرحـبي، وأبو يحـيى لم أعرفـه، وبقية رجاله ثقـات" وكذا قال الألباني في تخريج السنة 1/205: "أنه لا يعرف أبا يحي". وعرفه ابن خزيمة كما في التوحيد 2/543 فقـــــال: "هو عندي سليمان أو سليم ابن عامر". وجزم بذلك البغــوي في شرح السنة 4/39 فقال: "هو سليم بن عـامر الخبـارئي تابعي سمع أبا أمامة". وهو ثقة. انظر التقريب ص 404

وفيه أبو يزيد الشامي لا يعرف بجرح ولا تعديل "التوحيد 2/544 وشرح السنة 4/39" وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 9/459 ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

السادس: عن أبي أمامة - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه ابن أبي عاصم في الســـــنة 1/170 رقم 379 وفي 1/203 رقم 466 وقــال الألبــاني: "حــديث صــحيح". والطبراني في الكبـير 8/349 رقم 8117. والـدارقطني في الرؤية ص 178-180 رقم 277-280. وأبو بكر النجـــاد في الرد على من يقول القرآن مخلـوق ص 58 رقم 78. وأورده

السيوطي في الدر المنثور 5/597 ونسبه إلى ابن مردويه. وقال الهيثمي في المجمع 7/179: "رواه الطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو حسن
الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات". قال الحافظ في التقريب ص 817-818 عن ليث: "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك"

السابع: عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة 1/203 رقم 465 وقال الألباني: "إسناده حسن". وأورده السيوطي في الدر المنثور 5/597 ونسبه إلى الطبراني في السنة وابن مردويه

الثامن: عن ابن عمر - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه الدارقطني في الرؤية ص 180 رقم 283. والبزار كما في كشف الأستار 3/14-15 رقم 2129. وقال الهيثمي في المجمع 7/178: "رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وهو ضعيف، وقد وثقه بعضهم، ولم يلتفت إليه في ذلك"

وانظر ترجمته في تهذيب الكمال 10/495 وقال عنه الحافظ في التقريب ص 381: "متروك"

التاسع: عن أبي رافع - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه الطبراني في الكبير 1/317 رقم 938. وقال الهيثمي في المجمع 1/237: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه لم أر من ترجمهما". وأورده المتقي الهندي في كنز العمال 1/227 رقم 1151

العاشر: عن أبي هريرة مرفوعا

أخرجه الدارقطني في الرؤية ص 182 رقم 288. والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق ص 59 رقم 82. واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد3/520 رقم 919. وابن الجوزي في العلل المتناهية 1/20. وأورده السيوطي في الدر المنثور 5/597 ونسبه إلى الطبراني في السنة وابن مردويه

وفيه عبد الله بن أبي حميد قـــــــال عنه الحافظ في التقريب ص 637: "متروك الحديث"

الحـادي عشـر: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه الـــدارقطني في الرؤية ص 178 رقم 276 وص 189 رقم 315. وابن حبـــان في المجـــروحين 3/135. وأبو بكر النجاد في الـرد على من يقـول القـرآن مخلـوق ص 58 رقم 79. وابن الجـــــــــــــــــوزي في العلل المتناهية 1/20.والســـيوطي في الـــدر المنثـــور 5/597 ونســـبه إلى الطبراني في السنة والشيرازي في الألقـاب. وابن حجر في الإصابة 2/406 ونسبه إلى الطبراني في السنة

وفيه يوسف بن عطية قال عنه الحافظ في التقريب ص 1094: "متروك"

الثاني عشر: عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه الدارقطني في الرؤية ص 180 رقم

الثالث عشـر: عن أبي عبيـدة بن الجـراح - رضي الله عنه - مرفوعا

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 8/151-152. وبإسناده ابن الجوزي في العلل المتناهية 1/16 من طــريقين. وأورده السيوطي في الدر المنثور 5/598 ونسبه إلى الطبراني في السنة والخطيب

وقد ورد في بعض ألفاظ حـديث أبي عبيـدة زيـادة قوله صلى الله عليه وسلم: "لما كانت ليلة أسـري بي... إلخ" كما أوردها السـيوطي في الـدر إلا أن هـذه الزيـادة لم تـرد في رواية الخطيب للحديث وعنه ابن الجوزي

وقد جزم الإمـام ابن القيم بأنها خطأ فقـال رحمه اللـه: "وهو حديث لا يصح عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعـا: "لما كـانت ليلة أسـري بي رأيت ربي في أحسن صـورة فقـال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟" وذكر الحــديث ثم قــال: "وهــذا غلط قطعا فإنما القصة كـانت بالمدينـة، كما قـال معـاذ بن

جبـل: "احتبس عنا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في صلاة الصبح حتى كدنا نترآى عين الشمس، ثم خـرج وصـلى بنا ثم قـال: "رأيت ربي البارحة في أحسن صـورة فقـال: يا محمـد:فيما يختصم الملأ الأعلى؟" وذكر الحـديث فهـذا كـان بالمدينة والإسراء بمكة".التبيان في أقسام القـرآن ص260-261

الرابع عشـر: عن عـدي بن حـاتم - رضي الله عنه - مرفوعا

أورده السـيوطي في الـدر المنثـور 5/598 ونسـبه إلى ابن مردويــه. وفي اللفظ الــذي أورده الســيوطي الزيــادة نفسـها الـتي في حـديث أبي عبيـدة وقد سـبق الكلام عليها والله أعلم

وللحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - رســـالة في شرح هذا الحديث تحت عنـوان (اختيـار الأولى شـرح حـديث اختصــــام الملأ الأعلى) طبعت بتحقيق حســـين الجمل في مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط1-1407هـ

وهنـــاك اختلاف في بعض ألفـــاظ الحـــديث، وذلك في مختلف الروايـات الـتي جـاءت من طـرق أخـرى عن أربعة عشر صـحابيا، كما هو مـبين في تخـريج الحـديث، إلا أني لم أتعــرض لاختلاف ألفاظــه؛ لأن جميع من رووه اتفقــوا على الجملة الأولى وهي قوله صـلى الله عليه وسـلم "رأيت ربي في أحسن صورة" وهي موطن الشاهد في هذه المسألة

وقد وردت أحـاديث أخـرى فيها إثبـات الرؤية المناميـة، لكن في تصحيحها وتضعيفها نزاع كبير بين أهل العلم وهي:

2- الحـديث الثـاني: عن قتـادة عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: "رأيت ربي عز وجل"

أخرجه بهـــــذا اللفظ الإمـــــام أحمد في المســــــند 1/285،290. وعبد الله بن أحمد في الســــنة 2/484 رقم 1117، وفي2/503 رقم1167. وابن أبي عاصم في السـنة 1/188 رقم 433، وفي 1/191-192 رقم 440. والآجـري

في الشـــريعة 3/1542 رقم 1033. واللالكــائي في شـــرح أصول الاعتقاد 3/512-513 رقم 897. والـذهبي في السـير 10/113-114. وأورده الهيثمي في المجمــــع /78 وقــــال: "رجاله رجال الصحيح". وقال ابن كثير في تفسـيره 7/425: "إســـناده على شـــرط الصـــحيح لكنه مختصر من حـــديث الرؤية". وقـال الألبـاني في تخـريج السـنة 1/188: "حـديث صحيح مختصر من حـديث الرؤيـة". وقـال: "أخرجه – أيضا - الضياء في المختارة 66/79/1" ثم قـال: "وروى الضـياء في المختـارة عن أبي زرعة الـرازي: "حـديث قتـادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح ولا ينكره إلا معتزلي"

وجـاء من طـرق أخـرى بلفظ آخر أخرجه الـبيهقي في الأسـماء والصـفات 2/363-364 رقم 938، والقاضي أبو يعلى في إبطـال التـأويلات 1/133-136، 143، والخطيب في تـاريخ بغـداد 11/214، وابن عـدي في الكامل 2/677، وأبو بكر بن أبي داود والطـبراني في السـنة كما في اللالئ المصـنوعة 1/29، وابن الجـوزي في العلل المتناهية 1/22-23، وأورده المتقي الهنـدي في كـنز العمـال 1/228 رقم 1152.

غير حماد بن سلمة"

وقد رد الشـــيخ عبد الـــرحمن بن يحـــيى المعلمي في التنكيل 1/244 على الكوثري الذي زعم أن حمـاد بن سـلمة روى أحاديث طامات من بينها هذا فقال: "والجواب: أن لهذا الحديث طرقا معروفة في بعضـها ما يشـعر بأنها رؤيا منـام، وفي بعضها ما يصرح بذلك، فإن كان كذلك اندفع الاسـتنكار، وإلا فلأهل العلم في تلك الأحاديث كلام معروف"

وقد أطـال القاضي أبو يعلى في إبطـال التـأويلات في الكلام على طرق الحـديث وذكر من صـححه من أهل العلم وبخاصة كلام الإمـام أحمد بما ملخصه أن الحـديث صـحيح والله أعلم انظر: إبطال التأويلات 1/139-145

3- الحـديث الثـالث: عن عمـارة بن عـامر، عن أم الطفيل امـــرأة أبي بن كعب - رضي الله عنهما - قـــالت:

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنه رأى ربه - عز وجل - في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب، في رجليه نعلان من ذهب"

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة 1/205 رقم 471. والطبراني في المعجم الكبير 25/143 رقم 346. والبيهقي في الأسماء والصفات 2/367-369 رقم 942. والدارقطني في الرؤية ص 190 رقم 316. والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات 1/141. والخطيب في تاريخ بغداد 13/311. وابن الجوزي في العلل المتناهية 1/15 وفي الموضوعات 1/181 من طريق الخطيب. والهيثمي في مجمع الزوائد 7/179. والسيوطي في اللالئ المصنوعة 1/30. وابن عراق في تنزيه الشريعة 1/145. والشوكاني في الفوائد المجموعة ص 447-448. والمتقي الهندي في كنز العمال 1/228 رقم 1153

وقال ابن حبان في الثقات 5/245: "عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رأيت ربي" حديثا منكرا لم يسمع عمارة من أم الطفيل وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه، فيحتج به من حديث أهل مصر"

وقال البخاري في التاريخ الكبير 6/3111: "لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل" وقال في التاريخ الأوسط 1/435 "ولايعرف عمارة ولا سماعه من أم الطفيل"

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع وقال: "أما نعيم فقد وثقه قوم، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث، وكان يحيى بن معين يهجنه في رواية حديث أم الطفيل، وكان يقول ما كان ينبغي به أن يحدث بمثل هذا الحديث" وانظر: تاريخ بغداد 13/311

ثم قال: "وأما مروان فقال أبو عبد الرحمن النسائي: ومن مروان حتى يصدق على الله عز وجل. قال مهنا: سألت أحمد عن هذا الحديث، فحوّل وجهه عني، وقال: هذا حديث منكر، هذا رجل مجهول: يعني مروان" اهـ. انظر

إبطـــال التـــأويلات 1/140.ثم قـــال: "ولا يعـــرف – أيضا - عمارة"

وتبعه في ذلك الشوكاني كما في الفوائد المجموعة ص 447، 448 وقـال: "موضـوع، وفي إسـناده وضـاع وكـذاب ومجهول"

لكن تعقبه المحقق الشـــيخ عبد الـــرحمن بن يحـــيى المعلمي - رحمه الله - بقولـه: "يريد بـالأول نعيم بن حمـاد بناء على قـول ابن الجـوزي، قـال ابن عـدي: يضع الحـديث. وهذا وهم قـبيح من ابن الجـوزي، وإنما حكى ابن عـدي، عن الدولابي، عن بعضهم لا يدرى من هو ورده ابن عـدي، وحمل على الـــدولابي". راجع ترجمة نعيم في تهـــذيب التهـــذيب ومقدمة الفتح

ويريد بالكذاب مـروان بن عثمـان بنـاء على ما روى عن النسائي أنه قال: ومن مـروان بن عثمـان حـتى يصـدق على اللـه، وهـذا لا يعطي أنه كـذاب، وعـدم التصـديق لا يسـتلزم التكذيب، فإنه يحتمل التوقف، ويحتمل قوله على أنه أخطأ

ويدل على هذا أن النسائي أخرج لمروان هذا في سننه

ويريد بالمجهول عمارة بن عامر بن حزم، ويقال: عمارة بن عمير، وذكره البخاري في الضعفاء، وذكره ابن حبـان في الثقات، وذكر هذا الحديث وقال: منكر لم يسمعه عمارة من أم الطفيـــل، وله شـــواهد ذكرها في اللآلئ، وحاصـــله رؤيا المنام تجيء - غالبا - على وجه التمثيل المفتقر إلى التأويل، والله أعلم

وقـــال الألبـــاني في تخـــريج الســـنة 1/205 رقم 471: "حديث صحيح بما قبله وإسناده ضعيف مظلم".

المطلب الثاني: القول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المنام

أثبت العلماء رؤية النبي صلى الله عليه وسلم المنامية لربه - عز وجل -، واعتمدوا في ذلك على الأحاديث الواردة بهذا الشأن، والتي تقدم ذكرها في المطلب الأول، وهذه الرؤيا ليست محل خلاف، وقد وقعت بالمدينة النبوية، وهناك فرق بينها وبين الرؤية التي وقعت ليلة الإسراء بمكة، والتي دار الخلاف عليها حسب ما تقدم ذكره في المبحث الأول، وهذه الرؤيا التي وقعت في المنام داخلة في عموم أن رؤيا الأنبياء وحي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربي تبارك وتعالى" ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه - تبارك وتعالى - تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وقال: نعم رآه حقا، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد" [140]

وقال أيضًا: "وكذلك الحديث الذي رواه أهل العلم أنه قال: "رأيت ربي في صورة كذا وكذا"، يروى من طريق ابن عباس، ومن طريق أم الطفيل، وغيرهما وفيه "أنه وضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت برد أنامله على صدري"، هذا الحديث لم يكن ليلة المعراج، فإن هذا الحديث كان بالمدينة. وفي الحديث: أن النبي نام عن صلاة الصبح، ثم خرج إليهم، وقال: "رأيت كذا وكذا" وهو من رواية من لم يصل خلفه إلا بالمدينة كأم الطفيل وغيرها، والمعراج إنما كان من مكة باتفاق أهل العلم، وبنص القرآن والسنة المتواترة، كما قال الله تعالى **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى}** [الإسراء 1]

---

[140] زاد المعاد 3/37

فعلم أن هذا الحديث كان رؤيا منـام بالمدينـة، كما جـاء مفسـرًا في كثـير من طرقه أنه كـان رؤيا منـام، مع أن رؤيا الأنبياء وحي، لم يكن رؤيا يقظة ليلة المعراج" [141].

---

[141] مجموع الفتاوى 3/387 - 388

المطلب الثـالـث: أقــوال أهل العلم في الرؤية المنامية عمومًا ذكر غير واحد من أهل العلم أن رؤية الله في المنـام جـائزة، وهـذه الرؤية شـأنها شـأن سـائر الـرؤى المنامية تعبر، فإن النائم لا يرى الله حقيقة، فرؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظـة، ولها تعبـير، وتأويـل؛ لما فيها من الأمثــال المضــروبة للحقــائق، وإليك بعض أقــوال العلماء في هذه المسألة

قال الإمام الدارمي: "وفي المنــام يمكن رؤية الله على كل حال، وفي كل صورة" [142]

قال الإمام البغـوي: "رؤية الله في المنـام جـائزة، قـال معاذ عن النبي صـلى الله عليه وسـلم: "إني نعست فـرأيت ربي" وتكـون رؤيته - جلّت قدرته - ظهـور العـدل، والفـرج، والخصب، والخير لأهل ذلك الموضـع، فـإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة، أو نجاة من النـار، فقوله حق ووعـده صـدق. وإن رآه ينظر إليـه، فهو رحمتـه، وإن رآه معرضا عنه فهو تحـذير من الـذنوب، لقوله سبحانه وتعـالى **{أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِــرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُــرُ إِلَيْهِمْ}** [آل عمران 77] وإن أعطاه شيئا من متاع الدنيا فأخـذه فهو بلاء ومحن، وأســقام تصــيب بدنــه، يعظم بها أجــره، لا يــزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة، وحسن العاقبة" [143]

وقال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة: "وقد يـرى المـؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحا لم ير إلا صـورة حسـنة، وإذا كـان في إيمانـه، نقص رأى ما يشــبه إيمانه ورؤيا المنــام لها حكم غــير رؤيا الحقيقة في اليقظة ولها تعبـير وتأويـل، لما فيها من الأمثـال المضروبة للحقائق" [144]

وقال - رحمه الله - في بيان تلبيس الجهمية: "فالإنسان قد يـرى ربه في المنـام ويخاطبـه.فهـذا حق في الرؤيـا، ولا

---

[142] - الرد على المريسي (ضمن عقائد السلف) ص(523)

[143] - شرح السنة للبغوي 12/227-228.

[144] مجموع الفتاوى 3/390.

يجـــوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنـــام، فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكـون ممـاثلاً، ولكن لابد أن تكــون الصــورة الــتي رآه فيها مناســبة، ومشــابهة لاعتقاده في ربه، فـإن كـان إيمانه واعتقـاده مطابقا أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس

قال بعض المشايخ: "إذا رأى العبد ربه في صورة كـانت تلك الصــورة حجابــاً بينه وبين اللـــه. وما زال الصـــالحون وغيرهم يـرون ربهم في المنـام ويخـاطبهم، وما أظن عـاقلاً ينكر ذلك، فـإن وجـود هـذا مما لا يمكن دفعـه، إذ الرؤيا تقع للإنسـان بغـير اختيـاره، وهـذه مسـألة معروفـة، وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين

وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية اللـه، والنقل بـذلك متـواتر عمن رأى ربه في المنـام، ولكن لعلهم قالوا: لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام، فيكونــون قد جعلوا هـذا من أضـغاث الأحلام، ويكونـون من فـرط سـلبهم ونفيهم نفــوا أن تكــون رؤية الله في المنــام رؤية صــحيحة كسائر ما يـرى في المنـام، فهـذا مما يقوله المتجهمـة، وهو باطـل، مخـالف لما اتفق عليه سـلف الأمة وأئمتهـا، بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بـــــني آدم، وليس في رؤية الله في المنــام نقص ولا عيب يتعلق به سـبحانه وتعـالى، وإنما ذلك بحسب حال الرائي، وصحة إيمانه وفسـاده، واسـتقامة حاله وانحرافه، وقول من يقول: ما خطر بالبال أو دار في الخيـال فالله بخلافه ونحو ذلك [بياض بمقدار أربع كلمــات] إذا حمل على مثل هـــذا كـــان محملاً صـــحيحًا، فلا نعتقد ما يتخيله الإنســـان في منامه أويقظته من الصـــور أن الله في نفسه مثل ذلـــك، بل نفس الجن والملائكة لا يتصــورها الإنســـان، ويتخيلها على حقيقتها، بل هي على خلاف مايتخيله ويتصوره في منامه ويقظتــه، وإن كـان ما رآه مناسـبًا ومشـابهًا لهـا، فالله -تعالى- أجل وأعظم" [145].

---

[145] نقض تأسيس الجهمية (1/73-74)

المبحث الثالث: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا عيانًا

المطلب الأول: قول أهل السنة في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه عيانًا في الدنيا

ينبغي - هنا - التفريـــق، وعـــدم الخلط بين مســـألتين، المسألة الأولى: رؤية النبي صـلى الله عليه وسـلم لربه ليلة المعراج، وهـذه هي الـتي حصل الكلام فيها بين أهل السـنة، وقد تقـدم بسط ذلك في المبحث الأول؛ والمسـألة الثانيـة: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الـدنيا عيانًا وهـذه لم يختلف فيها قول أهل السنة، فهم مجمعون على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه في الدنيا عيانـاً، وأن ما ذكر من أحـاديث في هـذه المسـألة فهو في عـداد الموضـوعات التي لا يصح نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد اتفق المسلمون على أن النبي صـلى الله عليه وسـلم لم ير ربه بعينه في الأرض، وأن الله يـنزل له إلى الأرض، وليس عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قط حـديث فيه أن الله نـزل له إلى الأرض، بل الأحاديث الصحيحة: "أن الله يدنو عشية عرفة" [146]

---

[146] أخرجه البزار كما في كشف الأستار (2/28) من طريق أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر

وابن حبان في صحيحه (248) - مـوارد -. وأخرجه أبو يعلى في المسـند (4/69-70)، كلاهما من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر

وأخرجه ابن خزيمة في الصـحيح (4/263). والبغـوي في شـرح السـنة (7/159)

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/439 برقم751-752)

وابن عبد البر في التمهيد (1/120). جميعهم من طريق مـرزوق البـاهلي، عن أبي الزبـير عن جـابر. ولفظه "إذا كـان يـوم عرفة أن الله يـنزل إلى سماء الدنيا..." الحديث

وقال الألباني: "إسناده ضعيف لضعف أبي الزبير"، انظر صحيح ابن خزيمة (4/263).

وفي رواية "إلى سـماء الـدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخـير، فيقـول: من يـدعوني فأسـتجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفرله؟"[147][148].

---

[147] - أخرجه الإمام مالك في الموطأ (1/214). والإمام أحمد في المسند (2/264)
ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسـافرين وقصـرها، بـاب الـترغيب في الدعاء والذكر (1/521، ح758). وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب أي الليل أفضل (2/76 ح135). والترمذي في سننه، كتـاب الـدعوات (5/526 ح3498) عن أبي هريرة
والحديث متواتر عن أكثر من عشرين صحابيا

[148] مجموع الفتاوى 3/386-388

المطلب الثـــاني: الأحـــاديث الموضـــوعة في المسألة

علم في المطلب السابق أنه لم يصح حديث في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسـلم لربه في الـدنيا عيانـاً، وقد ذكر العلماء أن ما يروى في هذا الشأن فهو كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، وليس له أصل

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة: "وكل حـديث فيه "أن محمـدًا صـلى الله عليه وسـلم رأى ربه بعينه في الأرض"، فهو كذب باتفـاق المسـلمين وعلمـائهم، هـذا شـيء لم يقله أحد من علماء المسلمين ولا رواه أحد منهم

وقال أيضًا: "وبالجملة أن كل حديث فيه أن النبي صـلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينيه في الأرض، وفيه أنه نـزل له إلى الأرض، وفيه أن ريـاض الجنة خطـوات الحـق، وفيه أنه وطئ على صخرة بيت المقدس، كل هذا كذب باطل باتفـاق علماء المسلمين، من أهل الحديث وغيرهم" [149]

ومن الأحاديث الموضوعة في هذا الشأن ما يلي:

1- الحديث الأول

عن أسـماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - مرفوعـا: "رأيت ربي عز وجل على جمل أحمر عليه إزاران وهو يقـول: قد سـمحت قد غفـرت إلا المظـالم، فـإذا كـان ليلة المزدلفة، ثم يصعد إلى السماء، وينصرف الناس إلى منى"

أورده ابن الجـوزي في الموضـوعات (1/180) وقـال عنه: "هذا حديث لا يشك أحد في أنه موضوع، محال".

والسيوطي في اللآلي المصنوعة 1/27

وابن عـراق في تنزيه الشـريعة 1/139 رقم 17 وقـال: "أخرجه الأهوازي في الصـفات من حـديث أسـماء فقبح الله واضعه"

2- الحديث الثاني

[149] مجموع الفتاوى 3/389.

عن أبي رزين العقيلي - رضي الله عنه - مرفوعـــــــــا: "رأيت ربي بمـــنى يـــوم النفـــر، على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس"

أورده الذهبي في مـيزان الاعتـدال 1/513 وفي السـير 17-18/16

والقاضي الفتني في تذكرة الموضوعات ص 12-13

والقاري في المصنوع في معرفة الحديث الموضـوع ص 102

واتفقـــوا على أنه موضـــوع باطـــل، وأن المتهم به هو أبوعلي الأهوازي، كما قال ابن عساكر.

المبحث الرابع: رؤية البشر لربهم في الحياة الدنيا

لعل من المناسب بعد ذكر ما يتعلق بمسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه، وما يتصل بها من مسائل، الإشارة إلى مسألة رؤية البشر لربهم في الحياة الدنيا، وذلك لما بين المسألتين من ترابط من جهة وجود نوع علاقة بين المسألتين، باعتبار أن من زعم جواز حصول الرؤية للبشر استند في زعمه على ما ذكر من أحاديث مكذوبة في وقوع الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا، ومعلوم أن بضاعة المتصوفة الذين جوزوا حصول ذلك لأوليائهم هي الأحاديث المكذوبة من مثل ما تقدم ذكره في المطلب الثاني من المبحث الثالث، وعلى هذا الاعتبار بنى أولئك المتصوفة مزاعمهم، بأن ذلك يجوز حصوله لمن وصل إلى مرحلة معينة في الولاية التي قد يعتبرها البعض منهم فوق منزلة النبوة، وبهذه النظرة ما المانع أن يحصل مثل ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم

وأما من قال بامتناع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا عياناً، فلا شك أنه يقول بامتناعها على غيره من باب أولى، فإذا كانت الرؤية لم تحصل للنبي صلى الله عليه وسلم -مع ما له من مكانة وشرف ومنزلة عظيمة عند الله - فكيف تحصل لمن هو دونه في المنزلة والمكانة، على أن مستند من نفى رؤية البشر لله في الدنيا هو نص السنة، كما سيأتي ذكره

ومسألة رؤية البشر لله عمومًا يتنازعها ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: من نفى الرؤية بإطلاق فلم يثبتها في الدنيا، ولا في الآخرة على حد سواء، بل نفى حتى الرؤيا المنامية

وهؤلاء هم الجهمية والمعتزلة المعطلة الذين ليس عندهم فوق العرش إلا العدم المحض

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة: "وحكـوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله، والنقل بـذلك متـواتر عمن رأى ربه في المنام، ولكن لعلهم قالوا: لا يجـوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنـام فيكونـون قد جعلـوا هـذا من أضـغاث الأحلام، ويكونـون من فـرط سـلبهم ونفيهم نفـوا أن تكـون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام، فهذا مما يقوله المتجهمـة، وهو باطل مخـالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم" [150]

وقـال أيضًـا: "وإنما يكـذب بها أو يحرفها - أي: أحـاديث الرؤية في الآخـــرة - الجهميـــة، ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحـوهم، من الـذين يكـذبون بصـفات الله تعـالى، وبرؤيته وغير ذلك، وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة

ودين الله وسط بين تكـذيب هـؤلاء بما أخـبر به رسـول الله صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وبين تصـديق الغاليـة، بأنه يرى بالعيون في الدنيا، وكلاهما باطل" [151].

الطائفة الثانيـة: من يثبت الرؤية بـإطلاق فـيزعم أن الله يرى في الـدنيا عيانـاً، كما يـرى في الآخـرة عيانـاً.وهـذا يقول به بعض المتصوفة من الاتحادية والحلولية

فأما الاتحادية أهل وحدة الوجـود فهم الـذين لا يمـيزون الخـالق بصـفات تمـيزه عن المخلـوق، ويقولـون بـأن وجـود الخالق هو وجود المخلـوق. فعلى سـبيل المثـال هم يقولـون بأن الله هو المتكلم بكل ما يوجد من الكلام، وفي ذلك يقول ابن عربي:

ألا كل قـــــول في الوجود كلامه	سواء علينا نـثره ونظامه
يعم به أســـماع كل مكون	فمنه إليه بـــدؤه وختامه1

---

150 نقض تأسيس الجهمية (1/73-74)

151 مجموع الفتاوى 3/391-392.

فيزعمون أنه هو المتكلم على لسان كل قائل. ولا فرق عندهم بين قول فرعون: **{أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى}** [النازعات 24]ــ **{مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}** [القصص 28] وبين القول الذي يسمعه موسى **{إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي}** [طه 14]، بل يقولون: إنه الناطق في كل شيء، فلا يتكلم إلا هو، ولا يسمع إلا هو، حتى قول مسيلمة الكذاب، والدجال، وفرعون، يصرحون بأن أقوالهم هي قوله"2

وهذا قول أصحاب وحدة الوجود كابن عربي، وابن سبعين، وابن الفارض، والعفيف التلمساني

وأصل مذهبهم: أن كل واحد من وجود الحق، وثبوت الخلق يساوى الآخر، ويفتقر إليه، وفي هذا يقول ابن عربي:

فيعبدني ويحمدني
وأعبده وأحمده3

ويقول: إن الحق يتصف بجميع صفات العبد المحدثات، وإن المحدث يتصف بجميع صفات الرب، وإنهما شيء واحد؛ إذ لا فرق في الحقيقة بين الوجود والثبوت فهو الموصوف عندهم بجميع صفات النقص والذم والكفر والفواحش والكذب والجهل، كما هو الموصوف عندهم بصفات المجد والكمال فهو العالم والجاهل، والبصير والأعمى، والمؤمن والكافر، والناكح والمنكوح، والصحيح والمريض، والداعي والمجيب، والمتكلم والمستمع، وهو عندهم هوية العالم ليس له حقيقة مباينة للعالم، وقد يقولون: لا هو العالم ولا غيره، وقد يقولون: هو العالم – أيضا - وهو غيره، وأمثال هذه المقالات التي يجمع فيها في المعنى بين النقيضين مع سلب النقيضي" [152]

وهؤلاء الاتحادية يجمعون بين النفي العام، والإثبات العام، فعندهم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس له اسم

---

[152] بغية المرتاد (ص 408).

ولا صفة ولا نعت، إذ هو الوجود المطلق الــذي لا يتعين، وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له

ويقولـون: إنه يظهر في الصـور كلهـا، وهـذا عنـدهم هو الوجود الاسمي لا الذاتي، ومن هذه الجهة فهو يــرى في كل شيء، ويتجلى في كل موجود، لكنه لا يمكن أن ترى نفســه، بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي: ترى الأشياء فيه، وتارة يقولون: يـرى هو في الأشـياء، وهو تجليه في الصـور، وتـارة يقولون كما يقول ابن سبعين:

عين ما تــرى ذات لا ترى ... وذات لا تــرى عين ما ترى

وهم مضطربون؛ لأن ما جعلـوه هو الـذات عـدم محض، إذ المطلق لا وجود له في الخـارج مطلقًا بلا ريب، لم يبق إلا ما سموه مظاهر ومجالي، فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها، وهم معـترفون بـالحيرة والتنـاقض مع ما هم فيه من التعطيل والجحود [153]

وفي هذا يقول ابن عربي:

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيداً ... وإن قلت بالتشبيه كنت محدداً

وإن قلت بـــــالأمرين كنت مسددًا ... وكنت إمامًا في المعارف سيدًا

فمن قـــال بالإشــفاع كان مشركًا ... ومن قال بـالإفراد كـان موحدًا

فإيـــاك والتشــبيه إن كنت ثانيًا ... وإيـاك والتنزيه إن كنت مفردًا

فما أنت هو بل أنت هو وتراه ... في عين الأمـــــــور مسرحا ومقيدًا [154]

---

[153] المصدر السابق (ص 473)

[154] بغية المرتاد (ص473)

وأما الفرق بين الاتحاد والحلول،فإن الاتحاد كاتحاد الماء باللبن [155]، وأما الحلول فكحلول الماء في الإناء [156]

والقسمة بين الحلولية والاتحادية رباعيـة، فـإن كل واحد من الحلول والاتحاد:إما معين في شخص، وإما مطلق [157]

قال شيخ الإسـلام: "وذلك أن القسـمة رباعيـة؛ لأن من جعل الـرب هو العبد حقيقـة، فإما أن يقـول بحلوله فيـه، أو اتحاده به، وعلى التقدرين: فإما أن يجعل ذلك مختصا ببعض الخلق كالمسـيح، أو يجعله عاما لجميع الخلـق، فهـذه أربعة أقسام:

الأول: هو الحلـول الخـاص: وهو قـول النسـطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول: إن اللاهوت حل في الناسـوت وتـدرع بـه، كحلـول المـاء في الإنـاء، وهـؤلاء حققـوا كفر النصـارى؛ بسـبب مخـالطتهم للمسـلمين، وكـان في زمن المأمون؛ وهذا قول من وافق هؤلاء النصارى من غالية هـذه الأمة، كغالية الرافضة الـذين يقولـون: إنه حـلَّ بعلي بن أبي طـالب، وأئمة أهل بيتـه، وغالية النُسَّـاك الـذين يقولـون بـالحلول في الأوليـاء، ومن يعتقـدون فيه الولاية أو في بعضهم، كالحلاج ويونس والحاكم ونحو هؤلاء

والثـاني: هو الاتحـاد الخـاص: وهو قـول يعقوبية النصارى، وهم أخبث قولاً، وهم السـودان والقبـط، يقولـون: إن اللاهـوت والناسـوت اختلطا وامتزجا كـاختلاط اللبن بالمـاء، وهو قـول من وافق هـؤلاء من غالية المنتسـبين إلى الإسلام

والثالث: هو الحلول العام: وهو قول الـذي ذكـره أئمة أهل السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين، وهو قول غالب متعبدة الجهمية الـذين يقولـون: إن الله بذاته في كل مكـان، ويتمسـكون بمتشـابه من القـرآن كقوله **{وَهُـوَ اللَّهُ فِي السَّـمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ}** [الأنعـام 3] وقوله

---

155 مجموع الفتاوى 2/465

156 مجموع الفتاوى 2/171

157 مجموع الفتاوى 2/465

{وَهُوَ مَعَكُمْ} [الحديد 4] والـرد على هـؤلاء كثـير مشـهور في كلام أئمة السنة، وأهل المعرفة وعلماء الحديث

الرابع: الاتحاد العام: وهو قـول هـؤلاء الملاحـدة الـذين يزعمـون أنه عين وجـود الكائنـات، وهـؤلاء أكفر من اليهـود والنصـارى من وجهين: من جهة أن أولئك قـالوا: إن الـرب يتحد بعبـده الـذي قربه واصـطفاه بعد أن لم يكونا متحـدين، وهؤلاء يقولون: مازال الرب هو العبد وغيره من المخلوقـات ليس هو غيره.

والثـاني من جهة أن أولئك خصـوا ذلك بمن عظّمـوه كالمسـيح، وهـؤلاء جعلـوا ذلك سـاريا في الكلاب والخنـازير والأقذار والأوسـاخ، وإذا كـان الله - تعـالى - قد قـال **{لَقَدْ كَفَـرَ الَّذِينَ قَـالُوا إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الْمَسِـيحُ ابْنُ مَـرْيَمَ}** الآيـة، فكيف بمن قـال: إن الله هو الكفـار، والمنـافقون، والصبيان، والمجانين، والأنجاس، والأنتان، وكل شيء؟!" [158]

وأما عن الحلولية، فقد قال الأشـعري: "وفي الأمة قـوم ينتحلـون النسـك، يزعمـون أنه جـائز على الله - تعـالى - الحلـول في الأجسـام، وإذا رأوا شـيئا يستحسـنونه قـالوا: لا ندري، لعله، ربنا

ومنهم من يقـول: إنه يـرى الله في الـدنيا على قـدر الأعمال، فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن

ومنهم من يجوِّز على الله - تعالى - المعانقة والملامسة والمجالسة في الدنيا، وجوّزوا مع ذلك على الله - تعالى الله عن قولهم - أن نلمسه

ومنهم من يزعم أن الله - سبحانه - ذو أعضـاء وجـوارح وأبعـاض: لحم ودم على صـورة الإنسـان له ما للإنسـان من الجوارح - تعالى ربنا عن قولهم علوا كبيرا

وكان في الصـوفية رجل يُعـرف بـأبي شـعيب يـزعم أن الله يسر ويفرح بطاعة أوليائه، ويغتم ويحزن إذا عَصَوْهُ

وفي النسَّـاك قـوم يزعمـون أن العبـادة تبلغ بهم إلى منزلة تـزول عنهم العبـادات، وتكـون الأشـياء المحظـورات

---

158 مجموع الفتاوى 2/171-173.

على غــيرهم - من الزنا وغــيره - مباحــات لهم. وفيهم من يــزعم أن العبــادة تبلغ بهم أن يــروا اللــه، ويــأكلوا من ثمــار الجنة، ويعانقوا الحور العين في الدنيا، ويحــاربوا الشــياطين، ومنهم من يــزعم أن العبــادة تبلغ بهم إلى أن يكونــوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين" [159]

وعلق شــيخ الإســلام على كلام الأشــعري بعد أن أورده في منهاج الســنة بقولــه: "قلت: هــذه المقــالات الــتي حكاها الأشعري - وذكروا أعظم منها - موجودة في الناس قبل هذا الزمان. وفي هذا الزمان منهم من يقــول بحلوله في الصــور الجميلــة، ويقــول: إنه بمشــاهدة الأمــرد يشــاهد معبــوده، أو صــفات معبــوده، أو مظــاهر جمالــه، ومن هــؤلاء من يســجد للأمرد. ثم من هؤلاء من يقول بالحلول والاتحــاد العــام، لكنه يتعبد بمظاهر الجمال، لما في ذلك من اللذة لــه، فيتخذ إلهه هــواه، وهــذا موجــود في كثــير من المنتســبين إلى الفقر والتصــوف. ومنهم من يقــول: إنه يــرى الله مطلقًا ولا يعيِّن الصورة الجميلــة، بل يقولــون إنهم يرونه في صــور مختلفــة. ومنهم من يقــول: إن المواضع المخضــرَّة خطا عليهــا، وإنما اخضرت من وطئه عليها، وفي ذلك حكايــات متعــددة يطــول وصــفها. وأما القــول بالإباحة وحل المحرمــات - أو بعضــها - للكاملين في العلم والعبادة فهــذا أكــثر من الأول، فــإن هــذا قول أئمة الباطنية القرامطة الإسماعيلية، وغير الإسماعيلية، وكثــير من الفلاســفة، ولهــذا يُضــرب بهم المثل فيقــال: فلان يســتحل دمي، كاســتحلال الفلاســفة محظــورات الشــرائع، وقــول كثــير ممن ينتسب إلى التصــوف والكلام، وكــذلك من يفضل نفسه أو متبوعه على الأنبيــــاء، موجــــود كثــــير في الباطنية والفلاسفة وغلاة المتصــوفة وغــيرهم، وبسط الكلام على هذا له موضع آخر.

ففي الجملة هذه مقــالات منكــرة باتفــاق علمــاء الســنة والجماعة، وهي - وأشنع منها - موجودة في الشيعة

---

159 مقالات الإسلاميين ص 288-289.

وكثـير من النسَّـاك يظنـون أنهم يـرون الله في الـدنيا بأعينهم، وسبب ذلك أنه يحصل لأحدهم في قلبه بسـبب ذكر الله - تعـــالى - وعبادته من الأنــــوار ما يغيب به عن حسه الظاهر، حتى يظن أن ذلك شيء يـراه بعينه الظـاهرة، وإنما هو موجود في قلبه

ومن هؤلاء من تخاطبه تلك الصـورة الـتي يراها خطـاب الربوبية ويخاطبها أيضًا بذلك، ويظن أن ذلك كله موجـود في الخارج عنـه، وإنما هو موجـود في نفسـه، كما يحصل للنـائم إذا رأى ربه في صورة بحسب حاله. فهـذه الأمـور تقع كثـيرًا في زماننا وقبلـــه، ويقع الغلط منهم حيث يظنــــون أن ذلك موجود في الخارج

وكثير من هؤلاء يتمثل له الشيطان، ويرى نورًا أو عرشا أو نورًا على العرش، ويقول: أنا ربـك. ومنهم من يقـول: أنا نبيــك، وهــذا قد وقع لغــير واحــد. ومن هــؤلاء من تخاطبه الهواتف بخطـاب على لسـان الإلهية أو غـير ذلـك، ويكـون المخاطب له جنيًّا، كما قد وقع لغير واحـد. لكن بسط الكلام على ما يُـرى ويُسـمع وما هو في النفس والخـارج، وتميـيز حقه من باطله ليس هـذا موضـعه، وقد تكلمنا عليه في غـير هذا الموضع

وكثــير من الجهَّال أهل الحــال وغــيرهم يقولــون: إنهم يرون الله عيانًا في الدنيا، وأنه يخطو خطوات"[160].

وقـال ابن القيم: "ومن ظنَّ من القــوم أن كشف العين ظهـور الـذات المقدسة لعيانه حقيقة فقد غلط أقبح الغلـط. وأحسن أحواله: أن يكون صادقًا ملبوسًا عليـه. فـإن هـذا لم يقع في الـدنيا لبشر قـط، وقد منع منه كليم الـرحمن صـلى الله عليه وسلم

وقد اختلف السـلف والخلـف: هل حصل هـذا لسـيد ولد آدم صــلوات الله وســلامه عليه ؟ فــالأكثرون على أنه لم ير الله سـبحانه، وحكـاه عثمـان بن سـعيد الـدارمي إجماعًا من الصــحابة. فمن ادعى كشف العيــان البصــري عن الحقيقة

---

[160] منهاج السنة (2/622-625).

الإلهية فقد وهم وأخطـأ، وإن قـال: إنما هو كشف العيـان القلبي، بحيث يصير الرب سبحانه كأنه مرئي للعبد، كما قال النبي صلى الله عليه وسـلم "أن تعبد الله كأنك تـراه" فهـذا حق، وهو قوة يقين، ومزيد علم فقط

نعم، قد يظهر له نــور عظيم، فيتــوهم أن ذلك نــور الحقيقة الإلهية، وأنها قد تجلت له، وذلك غلط أيضاً، فإن نور الرب – تعالى – لا يقوم له شيء، ولما ظهر للجبل منه أدنى شيء ساخ وتدكـدك، وقـال ابن عبـاس في قوله تعـالى **{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}** قال: "ذاك نوره الـذي هو نـوره إذا تجلى به لم يقم له شيء"

وهذا النور الـذي يظهر للصـادق: هو نـور الإيمـان الـذي أخـبر الله عنه في قوله **{مَثَـلُ نُـورِهِ كَمِشْـكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ}** قال أبي بن كعب: "مثل نـوره في قلب المؤمن" فهذا نور يضاف إلى الرب، ويقـال هو نـور الله كما أضافه الله - سبحانه - إلى نفسه، والمراد: نور الإيمان الذي جعله الله له خلقًا وتكوينًا كما قال تعالى **{وَمَنْ لَمْ يَجْعَـلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُـورٍ}** فهـذا النـور إذا تمكن من القلب، وأشـرق فيـه: فـاض على الجـوارح. فـيرى أثـره في الوجه والعين، ويظهر في القـول والعمـل. وقد يقـوى حـتى يشـاهده صـاحبه عيانـاً؛ وذلك لاسـتيلاء أحكـام القلب عليـه، وغيبة أحكام النفس.

والعين شـديدة الارتبـاط بـالقلب تظهر ما فيـه، فتقـوى مادة النور في القلب ويغيب صاحبه بما في قلبه عن أحكـام حسـه. بل وعن أحكـام العلم فينتقل من أحكـام العلم إلى أحكام العيان

وسر المسـألة: أن أحكـام الطبيعة والنفس شـيء، وأحكام القلب شيء، وأحكام الروح شـيء، وأنـوار العبـادات شيء، وأنوار استيلاء معـاني الصـفات والأسـماء على القلب شيء، وأنوار الذات المقدسة شيء وراء ذلك كله

فهـذا البـاب يغلط فيه رجلان، أحـدهما: غليظ الحجاب،كثيف الطبع والآخر: قليل العلم، يلتبس ما في ذهنه

بما في الخارج، ونور المعاملات بنور رب الأرض والسموات **{وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}**"[161]

وقال أيضًا: "والرب - تبارك وتعالى - وراء ذلك كله، منزه مقدس عن اطلاع البشر على ذاته، أو أنوار ذاته، أو صفاته، أو أنوار صفاته. وإنما هي الشواهد التي تقوم بقلب العبد، كما يقوم بقلبه شاهد من شواهد الآخرة والجنة والنار، وما أعد الله لأهلهما"[162]

وقال أيضًا: "فإن نور الجلال في القلب ليس هو نور ذي الجلال في الخارج. فإن ذلك لا تقوم له السموات والأرض؛ ولو ظهر للوجود لتدكدك، لكنه شاهد دال على ذلك، كما أن المثل الأعلى شاهد دال على الذات. والحق وراء ذلك كله، منزه عن حلول واتحاد، وممازجة لخلقه؛ وإنما تلك رقائق وشواهد تقوم بقلب العارف، تدل على قرب الألطاف منه في عالم الغيب حيث يراها، وإذا فني فإنما يفنى بحال نفسه لا بالله ولا فيه، وإذا بقي فإنما يبقى بحاله هو ووصفه، لا ببقاء ربه وصفاته، ولا يبقى بالله إلا الله، ومع ذلك فالوصول حق يجد الواصل آثار تجلي الصفات في قلبه، وآثار تجلي الحق في قلبه. ويوقف القلب فوق الأكوان كلها بين يدي الرب - تعالى - وهو على عرشه، ومن يكاشف بآثار الجلال والإكرام فيجد العرش والكرسي تحت مشهد قلبه حكما، وليس الذي يجده تحت قلبه حقيقة العرش والكرسي بل شاهد ومثال علمي يدل على قرب قلبه من ربه، وقرب ربه من قلبه، وبين الذوقين تفاوت فإذا قرب الرب - تعالى - من قلب عبده بقيت الأكوان كلها تحت مشهد قلبه، وحينئذ يطلع في أفقه شمس التوحيد فينقشع بها ضباب وجوده ويضمحل ويتلاشى، وذاته وحقيقته موجودة بائنة عن ربه، وربه بائن عنه، فحينئذ يغيب العبد عن نفسه ويفنى، وفي الحقيقة هو باق غير فان، ولكنه ليس في سره غير الله قد فني فيه عن كل ما سواه

---

[161] مدارج السالكين 3/229-230

[162] مدارج السالكين 3/249

نعم، قد يتفق له في هــذه الحالة أن لا يجد شــيئا غــير الله؛ فذلك لاستغراق قلبه في مشهوده وموجـوده، ولو كـان ذلك في نفس الأمر لكــان العبد في هــذه الحــال خلقا بارئا مصورا أزليا أبديا

فعليك بهذا الفرقان، واحذر فريقين هما أعدى عدو لهذا الشــأن فريق الجهمية المعطلة الــتي ليس عنــدها فــوق العرش إلا العدم المحض، فشَـمُّ رائحة هـذا المقـام من أبعد الأمكنة حــرام عليهــا، وفريق أهل الاتحــاد القــائلين بوحــدة الوجود وأن العبد ينتهي في هذا السفر إلى أن يشهد وجـوده هو عين وجــود الحق جل جلالــه، وعيشك بجهلك خــير من معرفة هـاتين الطـائفتين، وانقطاعك مع الشـهوات خـير من أن تكون معهما [163] والله المستعان وعليه التكلان" [164].

الطائفة الثالثــة: من نفى الرؤية العيانية في الــدنيا، وأثبتها في الآخــرة وذلك في عرصــات يــوم القيامــة، وفي الجنة

وهذا قول أهل السنة والجماعة

قال الإمـام البربهـاري: "ومن زعم أنه يـرى ربه في دار الدنيا؛ فهو كافر بالله عز وجل" [165]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكذلك كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفـاق أهل السـنة والجماعة، لأنهم اتفقوا جميعًا على أن أحـدًا من المؤمـنين لا يــرى ربه بعيــني رأسه حــتى يمــوت. وثبت ذلك في صـحيح مســلم عن النــواس بن ســمعان عن النــبي صــلى الله عليه وسلم، أنه لما ذكر الدجال قال: "واعلموا أن أحــداً منكم لن يرى ربه حتى يموت" [166]

كـذلك روي هـذا عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم من وجوه أخــر، يحــذر أمته فتنة الــدجال، بين لهم أن أحـدًا منهم

---

163 في الأصل (خيرك معهما)

164 مدارج السالكين 3/382-383.

165 شرح السنة ص 84

166 سبق تخريجه

لن يرى ربه حتى يموت، فلا يظن أحد أن هـذا الـدجال الـذي رآه هو ربه

ولكن الـذي يقع لأهل حقـائق الإيمـان من المعرفة بالله ويقين القلـوب ومشـاهدتها وتجليتها هو على مـراتب كثـيرة، قـال النـبي صـلى الله عليه وسـلم لما سـأله جبريل - عليه السـلام - عن الإحسـان قـال: "الإحسـان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[167].

وقد يحصل لبعض الناس في اليقظة – أيضاً - من الرؤيا نظير ما يحصل للنـائم في المنـام، فـيرى بقلبه مثل ما يـرى النائم. وقد يتجلى له من الحقائق ما يشهده بقلبه، فهـذا كله يقع في الدنيا

وربما غلب أحـــدهم ما يشـــهده قلبه وتجمعه حواسه فيظن أنه رأى ذلك بعيـني رأسـه، حـتى يسـتيقظ فيعلم أنه منام، وربما علم في المنام أنه منام

فهكـــذا من العبـــاد من يحصل له مشـــاهدة قلبية تغلب عليه حتى تفنيه عن الشعور بحواسه، فيظنها رؤية بعينه وهو غلط في ذلـــك، وكل من قـــال من العبـــاد المتقـــدمين أو المتـــأخرين أنه رأى ربه بعيـــني رأسه فهو غالط في ذلك بإجماع أهل العلم والإيمان

نعم، رؤية الله بالأبصـار هي للمؤمـنين في الجنـة، وهي أيضًا للناس في عرصات القيامة، كما تـواترت الأحـاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قـال: "إنكم سـترون ربكم كما تـرون الشـمس في الظهـيرة ليس دونها سـحاب، وكما ترون القمر ليلة البدر صحوًا ليس دونه سحاب"[168] [169]

"... وهــذه الأحــاديث وغيرها في الصــحاح، وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول، واتفق عليها أهل السـنة والجماعـة،

---

[167] جزء من حديث جبريل المشهور أخرجه البخاري في صحيحه ص 14 كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان...رقم 50.(ط دار السلام).

[168] حديث متواتر

[169] مجموع الفتاوى 3/389-390.

وإنما يكـــذب بها أو يحرفها الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم من الذين يكذبون بصـفات الله - تعـالى - وبرؤيته وغير ذلك، وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة

ودين الله وسط بين تكـذيب هـؤلاء بما أخـبر به رسـول الله صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وبين تصـديق الغاليـة، بأنه يرى بالعيون في الدنيا، وكلاهما باطل.

وهـؤلاء الـذين يـزعم أحـدهم أنه يـراه بعيـني رأسه في الدنيا هم ضـلال كما تقـدم، فـإن ضـموا إلى ذلك أنهم يرونه في بعض الأشخاص، إما بعض الصـالحين، أو بعض المـردان، أو بعض الملـوك أو غـيرهم، عظم ضـلالهم وكفـرهم، وكـانوا حينئذ أضل من النصارى الذين يزعمون أنهم رأوه في صورة عيسى بن مريم

بل هم أضل من أتبـــاع الـــدجال الـــذي يكـــون في آخر الزمان، ويقول للناس أنا ربكم

فهذا - أي الدجال - ادعى الربوبية وأتى بشبهات فتن بها الخلـق، حـتى قـال فيه النـبي صـلى الله عليه وسـلم: "إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، واعلموا أن أحدًا منكم لن يـرى ربه حتى يموت" [170]، فـذكر لهم علامتـان ظـاهرتين يعرفهما جميع الناس، لعلمه صلى الله عليه وسلم بأن من الناس من يضل فيُجَوِّز أن يرى ربه في الدنيا في صورة البشر، كهـؤلاء الضلال الذين يعتقدون ذلـك، وهـؤلاء قد يسـمون (الحلوليـة) و(الاتحادية)" [171]

فهؤلاء الضلال الكفار الـذين يـزعم أحـدهم أنه يـرى ربه بعينــه، وربما زعم أنه جالسه وحادثه أو ضــاجعه، وربما يعين أحـدهم آدميًا إما شخصًـا، أو صـبيًا، أو غـير ذلـك، ويـزعم أنه كلمهم. يســتتابون، فـإن تـابوا وإلا ضـربت أعنـاقهم وكـانوا كفارًا، إذ هم أكفر من اليهود والنصارى الـذين قـالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم، فإن المسـيح رسـول كـريم وجيه عند الله في الدنيا والآخرة ومن المقربين، فإذا كان الذين قـالوا:

---

170 سبق تخريجه في بداية البحث

171 مجموع الفتاوى 3/391-392.

إنه هو اللـــــه، وإنه اتحد به أو حل فيه قد كفـــــرهم وعظم كفرهم، بل الذين قـالوا أنه اتخذ ولـدًا حـتى قـال **{وَقَالُوا اتَّخَـذَ الــرَّحْمَنُ وَلَــداً لَقَــدْ جِئْتُمْ شَــيْئاً إِدّاً تَكَـادُ السَّــمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْــهُ وَتَنْشَــقُّ الْأَرْضُ وَتَخِــرُّ الْجِبَـالُ هَدّاً أن أَنْ دَعَـوْا لِلـرَّحْمَنِ وَلَـداً وَمَا يَنْبَغِي لِلـرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِـذَ وَلَـداً إِنْ كُـلُّ مَنْ فِي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً}** [مريم 88-93]، فكيف بمن يزعم في شخص من الأشـخاص أنه هـو؟ هـذا أكفر من الغالية الــذين يزعمــون أن عليًا - رضي الله عنه -، أو غــيره من أهل البيت هو الله

وهؤلاء هم الزنادقة الذين حــرقهم علي - رضي الله عنه - بالنار، وأمر بأخاديد خدت لهم عند باب كنده، وقـذفهم فيها بعد أن أجلهم ثلاثًا ليتوبــوا، فلما لم يتوبــوا أحــرقهم بالنــار، واتفقت الصـــحابة - رضي الله عنهم - على قتلهم، لكن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان مذهبه أن يقتلوا بالسـيف بلا تحريــق، وهو قــول أكــثر العلمــاء، وقصــتهم معروفة عند العلماء" [172].

[172] - مجموع الفتاوى 3/393-394

الخاتمة

بعد هذا العرض لمسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه، ولبعض المسائل المتعلقة بها أعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث فأقول: **أولاً:** بالنسبة لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج فإن الأدلة التي استعرضانها في المبحث الخاص بهذه المسألة ليست قاطعة، وغالبها مبني على الاجتهاد مما يصعب مهمة الترجيح بينها، لكن الذي تطمئن إليه النفس هو ترجيح مذهب من جمع بين أقوال الصحابة ومن بعدهم من نفي وقوع الرؤية البصرية، وأن الرؤية التي أثبتها بعضهم إنما المراد بها الرؤية القلبية، وهو مذهب جماعة من المحققين على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وابن كثير وابن حجر - رحمهم الله جميعا - وغيرهم

ثانياً: أما بالنسبة لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المنام فإن هذه المسألة متفق على وقوعها له صلى الله عليه وسلم وجواز وقوعها لغيره من البشر، ولم يقع نزاع في ذلك بين أهل السنة والجماعة

ثالثاً: أما الرؤية العيانية في الدنيا فقد اتفق أهل السنة والجماعة على عدم وقوعها لأحد لا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره، وأن كل الأحاديث التي تروى في هذه المسألة فهي موضوعة لا يصح منها شيء

وكل ما يدعيه الصوفية خاصة، ومن نحا نحوهم من رؤيتهم الله -تبارك وتعالى- عيانًا في هذه الدنيا فإنه كذب محض ولا أساس له من الصحة. فإن هذا مما وقع الاتفاق على عدم وقوعه لأحد كما سبق

وفي الختام فهذا جهدي أقدمه لإخواني القراء، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني

وأســـتغفر اللـــه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العـــالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

الأسماء والصفات، أحمد بن حسـين الـبيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ/1993م

أضــواء البيــان في تفســير القــرآن بــالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، مطبعة المدني، مصر

أعلام المـوقعين عن رب العـالمين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، 1388هـ

الإبانة عن أصــول الديانــة، أبو الحسن علي بن إســماعيل الأشعري، تحقيق عبد القـادر الأرنـؤوط، مكتبة دار البيـان، دمشـق، سوريا، ط1، 1401هـ/1981م

إبطال التأويلات لأخبـار الصـفات، أبو يعلى محمد بن الحسـين بن محمد بن الفــراء، تحقيق محمد بن حمد الحمــود، مكتبة دار الإمام الذهبي، الكويت، ط1، 1401هـ

اجتماع الجيوش الإسـلامية على غـزو المعطلة والجهميـة، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكـر، تحقيق د/ عـواد عبد الله المعتـق، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السـعودية، ط2، 1415هـ/ 1995

الإشارة إلى سيرة المصطفى، الحافظ مغلطاي، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، دمشق سوريا، الدار الشامية بـيروت لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م

الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

إغاثة اللهفــان من مصــائد الشــيطان، ابن القيم، مكتبة المعارف، الرياض

الإيمـان، محمد بن إسـحاق بن يحـيى بن منـده، تحقيق د/علي بن محمد ناصر الفقيهي، من مطبوعـات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

اختيـار الأولى شـرح حـديث اختصـام الملأ الأعلى - ابن رجب الحنبلي - تحقيق حسـين الجمـل، مؤسسة الكتب الثقافية بـيروت لبنان ط1، 1407هـ

البحر المحيـط، أبو حيـان محمد بن يوسف الأندلسـي، تحقيق مجموعة من البـاحثين، دار الكتب العلميــة، بــيروت لبنــان، ط1، 1413هـ، 1993م
البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثـير القرشـي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط4، 1401هـ.
بيــان تلــبيس الجهمية في تأســيس بــدعهم الكلامية (نقض تأسـيس الجهميــة)، شـيخ الإسـلام بن تيمية أحمد بن عبد الحليم، مطبعة الحكومـة، مكة المكرمـة، المملكة العربية السـعودية، ط1، 1391هـ
التـاريخ الأوسـط، محمد بن إسـماعيل البخـاري، تحقيق محمد بن إبــراهيم اللحيــدان، دار الصــميعي، الريــاض، ط1، 1418هـ، 1998م
التاريخ الكبير، عبد الله بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 1407هـ
تــاريخ بغــداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغــدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
تــاريخ دمشــق، علي بن الحسن بن عســاكر، تحقيــق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ
التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية
تحفة الأشراف بمعرفة الأطـراف، أبو الحجـاج يوسف المـزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الـدار القيمـة، بمبـاي الهنـد، ط2، 1403هـ، 1983م
تحفة المريد بشــرح جــوهرة التوحيــد، إبــراهيم اللقــاني، دار الكتب العلمية، لبنان
التدوين في أخبار قـزوين، عبد الكـريم الـرافعي، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1408هـ، 1987م
تفسـير القــرآن العظيم، عبد الــرحمن ابن أبي حــاتم، تحقيق أســعد محمد الطيب، مكتبة نــزار البــاز، مكة المكرمــة، ط1، 1417هـ، 1997م
تفسـير القـرآن، إسـحاق بن إبـراهيم البسـتي، تحقيق عثمـان معلم محمود شيخ علي، رسالة دكتوره بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة
تفســير الحسن البصــري، جمع د/ شــير علي شــاه، الجامعة العربية، كراتشي باكستان، ط1، 1413هـ، 193م

تفســـير القـــرآن، أبو المظفر الســـمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ، 1997م
التفسير الكبير، فخر الـدين محمد بن عمر الـرازي، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3.
تفسـير النسـائي، جمع صـبري عبد الخـالق الشـافعي وآخـر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط1، 1410هـ، 1990م
تفســير القــرآن العظيم، أبو الفــداء إســماعيل بن كثــير، دار المعرفة، بيروت، لبنان
تقريب التهـذيب، أحمد بن علي بن حجر العسـقلاني، تحقيـق: أبو الأشـبال صـغير أحمد شـاغف الباكسـتاني، دار العاصـمة، ط1، 1416هـ
التمهيد لما في الموطأ من المعـــاني والأســـانيد، أبو عمـــرو يوسف بن عبد الله بن عبد الـــبر، تحقيـــق: عبد الله بن الصـــديق، وزارة الأوقـــاف والشـــؤون الإســـلامية بالمملكة المغربيـــة، ط2، 1399هـ/1979م
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشـنيعة الموضـوعة، أبو الحسن علي بن محمد بن عراق، تحقيق: عبد الوهـاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط2، 1401هـ
التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الـرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق محمد ناصر الـدين الألبـاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض، 1403هـ، 1983م
تهـذيب التهـذيب، أحمد بن علي بن حجر العسـقلاني، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1325
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجـاج يوسف المـزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنـان، ط5، 1415هـ/1994م
التوحيد وإثبات صـفات الـرب عز وجـل، محمد بن إسـحاق بن خزيمـة، تحقيـق: عبد العزيز بن إبـراهيم الشـهوان، مكتبة الرشـد، الرياض، ط1، 1408هـ
التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرق، ابن منـــــدة، تحقيـــــق: د/علي بن محمد بن ناصر فقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية

الثقات، محمد بن حبان البستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3

الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض، ط1، 1417 هـ، 1997م.

الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية

حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد الصاوي المالكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ/1990م

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان

درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، تحقيق أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر، ط1، 1416هـ، 1996م

ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، طبع بذيل طبقات الحنابلة

الرؤية، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر

الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي، ضمن مجموعة عقائد السلف، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر

الرد على المريسي، عثمان بن سعيد الدارمي، ضمن مجموعة عقائد السلف، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر

الرد على من يقول القرآن مخلوق، أحمد بن النجاد، تحقيق: رضا الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة، الكويت، 1400هـ

الروايـتين والـوجهين (مسـائل من أصـول الـديانات، أبو يعلى محمد بن الحســين الفــراء، تحقيق ســعود الخلــف، دار البخــاري، المدينة النبوية

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسـبع المثـاني، أبي الفضل شهاب الدين محمود البغـدادي الآلوسـي، دار إحيـاء الـتراث العربي، بيروت، لبنان.

زاد المعـاد في هـدى خـير العبـاد، ابن قيم الجوزيـة، محمد بن أبي بكر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القـادر الأرنـؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط14، 1407هـ

سبل الهدى والرشاد في سـيرة خـير العبـاد، محمد بن يوسف الصـالحي، تحقيق عـادل عبد الموجـود وآخـر، دار الكتب العلميـة، بيروت لبنان، ط1، 1414هـ

السـنة، أبو بكر عمـرو بن أبي عاصـم، تحقيـق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ

السـنة، أحمد بن محمد بن هـارون الخلال، تحقيـق: د/عطية الزهـراني، دار الرايـة، الريـاض، المملكة العربية السـعودية، ط1، 1410هـ

السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيـق: د/محمد بن ســعيد القحطـــاني، دار ابن القيم، الريـــاض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1406هـ

الســنن (مع شــرح الســيوطي، وحاشــية الســندي)، أبو عبد الـــرحمن أحمد بن شــعيب بن علي بن بحر النســـائي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

السـنن، أبو داود، سـليمان بن الأشـعث السجسـتاني الأزدي، تعليق عزت عبيد الـدعاس وعـادل السـيد، نشر وتوزيع محمد علي السيد، حمص، ط1، 1388هـ

الســـنن، أبو عبد اللــــه، محمد بن يزيد بن ماجه القزويــــني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الـتراث العـربي، بـيروت، لبنان

السـنن، أبو عيســى، محمد بن عيسى بن ســورة الترمــذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان

السنن، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بت عثمان الذهبي، تحقيـق: مجموعة من العلمـاء، مؤسسة الرسـالة، بـيروت، لبنـان، ط2، 1402هـ

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعـة، هبة الله بن الحسن الطبري اللالكـائي، تحقيـق: د/أحمد سـعد حمـدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1

شـرح السـنة، حسـين بن مسـعود بن محمد البغـوي، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط وزهـير الشـاويش، المكتب الإسـلامي، بـيروت، لبنان، 1394هـ.

شـــرح العقيـــدة الطحاويـــة، ابن أبي العز الحنفي، تحقيـــق:

الشريعة، محمد بن الحسـين الآجـري، تحقيـق: د/ عبد الله بن عمر الـدميجي، دار الـوطن، الريـاض، المملكة العربية السـعودية، ط1، 1418هـ/1997م

الشفا بمعرفة حقوق المصطفى، القاضي عياض، تحقيق علي محمد البجـاوي، دار الكتـاب العـربي، بـيروت لبنـان، 1404هـ، 1984م

صـحيح ابن حبـان، تـرتيب ابن بلبـان علاء الـدين الفارسـي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان

صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن الحجاج القشـيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ

ظلال الجنة في تخـريج السـنة لابن أبي عاصـم، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بريوت، لبنان، ط1، 1400هـ

العـرش، محمد بن عثمـان ابن أبي شـيبة، تحقيق محمد بن خليفة التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1418هـ، 1998م

العلـل، علي بن عمر الـدارقطني، نحقيق محفـوظ الـرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض، ط1، 1406هـ، 1986م

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفـرج، عبد الـرحمن بن علي بن الجـوزي، تحقيـق: إرشـاد الحق الأثـري، دار العلـوم الأثرية، فيصل أباد، باكستان، ط2، 1401هـ

الغنية لطالبي طريق الحق، عبد القادر الجيلاني، شركة البـابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط3، 1375هـ

فتح البـــاري، محمد بن علي بن حجر العســـقلاني، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر

فتح الملهم، بشـير أحمد الديوبنـدي، مكتبة الحجـاز، كراتشي باكستان

الفتوحات الإلهيـة، سـليمان بن عمر العجيلي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر

الفصـول في اختصـار سـيرة الرسـول، إسـماعيل بن كثـير، مطبعة العلوم، ط1، 1357هـ

الفوائد المجموعة من الأحـاديث الموضـوعة، محمد بن علي الشوكاني، نحقيق عبد الرحمن المعلمي، مطبعة السنة المحمديـة، 1397هـ.

الكامل في ضـعفاء الرجـال، أبو أحمـد، عبد الله بن عـدي الجرجـاني، دار الفكر للطباعة والنشـر، بـيروت، لبنـان، ط1، 1404هـ

الكتاب اللطيف لشـرح مـذاهب أهل السـنة، عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية، ط1، 1416هـ

كشف الأسـتار عن زوائد الـبزار على الكتب السـتة، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيـق: حـبيب الـرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1399هـ

كنز العمـال في سـنن الأقـوال والأفعـال، علاء الـدين علي بن لامتقى بن حسام الدين الهندي، مؤسسة الرسالة، 1399هـ

اللآلئي المصنوعة في الأحـاديث الموضـوعة، جلال الـدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفـة، بـيروت، لبنـان، ط3، 1401هـ

لسان المـيزان، علي بن حجر العسـقلاني، مصـورة عن طبعة دائـرة المعـارف بالهنـد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعـات، بـيروت، لبنان، ط2، 1390هـ

لوامع الأنوار البهية، محمد بن أحمد الفاريبني، مطبعة المدني

المجـروحين من المحـدثين والضـعفاء والمـتروكين، أبو حـاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البسـتي، تحقيـق: محمد إبـراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، ط1، 1396هـ

مجمع البحـرين في زوائد المعجمين، نـور الـدين الهيثمي، تحقيق عبد القـدوس محمد نـذير، مكتبة الرشـد، الريـاض، ط1، 1413هـ، 1992م

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1402هـ
مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار العربية، بيروت، لبنان
المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1395هـ، 1975م
مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1972م
المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، عبد اله بن سلمان الأحمدي، دار طيبة، الرياض، ط2، 1416هـ.
المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1398هـ
المسند (البحر الزخار)، البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ
المسند، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار صادر، بيروت، لبنان
مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ
معالم التنزيل، الحسن بن مسعود البغوي، مطابع المنار، ط1
المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر، 1416هـ
المعجم الكبير، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية، بغداد، العراق، ط1
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق سوريا، ط1، 1417هـ، 1996م
مقالات الإسلاميين، أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيى الدين، مكتبة النهضة، مصر، 1389هـ
منهاج السنة، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

المـــــواهب اللدنية بـــــالمنح المحمديــــــة، أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ، 1991م

الموضوعات، عبد الـرحمن بن محمد بن الجـوزي، تحقيق نـور الدين بويا جيلار، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1418هـ، 1997م

ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد عثمان الـذهبي، تحقيـق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.